عاش اول ايار عيد وحدة العمال والفلاحين في النضال من اجل السلام واستقلال الشعوب والاشتراكية

يا عمال العالم اتحدوا

الاثنين — ١ ايار — سنة ١٩٥٠ 1 May 1950

الاتحاد

AL-ITTIHAD אל־אתיחאד

العدد ١ — السنة السابعة — الثمن ٣٠ ملا

فلنرفع عاليا شعار أول أيار الخالد:

« يا عمال العالم اتحدوا! »

بقلم اميل حبيبي

اليوم تحتفل الاتحاد، معكم يا قراءها الكثيرين، بعيدين. كلاهما يشعر بالامل، ويحفز الى العمل، ويقود الى الثقة بالامواج الزاخرة التي هي الشعب، ويقود الى الثقة بالمستقبل الباسم الذي هو النصر: نصر المستضعفين في الارض، نصركم انتم ايها الكادحون الشرفاء.

ولكن، لا نضال بدون تضحية، ولا يجني الشهد الا من خلية النحل، والمستقبل الباسم يسبقه ليل داج نحن فيه!

أما عيدنا الاول، فهو لانقضاء عام آخر من عمر الاتحاد، هو عامها السادس. والاتحاد كلما طوت عاماً لا تشيخ عاماً، بل تشيخ اعداءها اعواماً... كأنما هي تسلخ الاعوام من عظامهم النخرة. ومع لعناتهم تقود الاتحاد الجماهير الى عالم لا يعرفهم ولا يعرف لعناتهم. وهي لا يخفى عليها ابدا الزمن الذي اخنى على لبد، لأنها شيء من الزمن الذي يشيخ ولا يشيخ.

ان الاتحاد، بهذا العدد، تقبل على عام جديد، هو عامها السابع. وهي أوفر ما تكون نشاطاً، واحسن ما تكون استعدادا لكل كفاح جسور: لليوم الاسود الذي يسبق اليوم الابيض دائماً...

ذلك لان عدتها هي الثقة: الثقة بالجماهير الكادحة، بوعيها وبتطلعها النافذ الى النور وبرغبتها في حياة الانسان الانسان. وذلك لان عدتها هي الثقة ايضاً: ثقة الجماهير الكادحة بها. وقد كسبت الاتحاد هذه الثقة الغالية بعرق جبينها، فبعرق جبينك تأكل خبزك، وبكدها الحلال. وما يكسب حلالا لا يزول... لا بتمزيق ولا بسجن ولا بمنع ولا باحكام عسكرية!

وثقوا يا قراءنا الكثيرين بأننا لن نخسر ثقتكم. ونحن متأكدون من هذا الامر لاننا متأكدون من ثقتنا بكم.

وأما عيدنا الثاني، فهو لاول أيار، العيد الذي نذكر فيه ان الاتحاد ليست «قليلة الشأن»... فبينما لا يطالعها الا عدة الوف، هي جزء من صحافة العمال التي يقرؤها مئات الملايين في مشارق الارض ومغاربها.

العيد الذي تذكر فيه الطبقة العاملة في اسرائيل الصغيرة انها هي أيضاً ليست «قليلة الشأن»... فبينما لا تزيد اعدادها عن عشرات الالوف هي جزء من الطبقة العاملة العالمية التي تعد مئات الملايين في مشارق الارض ومغاربها.

في أول ايار، عامل قرية صغيرة في زاوية من اسرائيل محاطة باسلاك شائكة، يذكر أن قوته هي من قوة مئات الملايين، التي تنتفض منتصرة لتحطم القيود.

عامل القرية الصغيرة هذا، سيصبح جبارا اذ ذاك ولا شك.

هذا هو معنى أول أيار. فهو عيد تضامن العمال من كل جنس ولون، عيد الشعار الخالد: «يا عمال العالم اتحدوا».

بدمائهم الحارة ذات اللون الاحمر — دماء الشعوب من مختلف القوميات ذات لون احمر واحد! تعلم العمال ضرورة الوحدة بين صفوفهم. فهم الاكثرون في الارض على اتحاد، وهم المستضعفون في الارض على انقسام. ودماؤهم الحارة ذات اللون الاحمر كانت تسفك دائماً نتيجة للانقسام في صفوفهم.

واليوم، اذ مزق المستعمرون الانجلو — اميركيون الاوباش كل الستائر التي كانوا يتقنعون بها، وسفروا امام كل ذي ضمير محرضين لحرب عدوانية ضروس، ومستغلين خدامهم لاثارة القلاقل المحلية والاضطرابات «الصغيرة»، اصبح شعار اول ايار: «يا عمال العالم اتحدوا» لا يحمل صفة النداء فحسب بل صفة الهواء لنفس الانسان. اصبح ضرورة تنفي التأجيل والتسويف.

ان أول أيار، بشعاره الخالد، هو العقبة الكؤود اليوم امام اشعال حرب جديدة وهذا ما يفسر الوجه البشع الذي يقابل به المستعمرون، في كل مكان، احتفالات العمال السلمية لاول ايار. بالحراب المثبتة في رؤوس البنادق في القسم الغربي من برلين، وبمظاهرات الفاشيست في نيويورك، وبالدبابات في جنوب افريقيا، وبحل الحزب الشيوعي في استراليا، وباعواد المشانق في الهند، وبالطيارات الصاروخية في الملايو، وبالسجون المعتمة في البلاد العربية، وبالاحكام العسكرية في اسرائيل.

مما لا شك فيه ان جبين المستعمرين واعوانهم يندي بعرق الخوف، كالقط يحس في زاوية ضيقة، فيخدش ويشرس لا بأساً بل يأساً!

وفي مكان آخر من الدنيا، واسع شاسع، يضم اكثر من ثمانمائة مليون نسمة، يحتفل العمال لاول ايار، مع كل الشعب، بالزهور والرياحين وباغاني النصر والعمل، وبالمناجل والمطارق، وبالراية الحمراء...

البقعة الحمراء، رمز الحرية والاشتراكية تمتد على خارطة الكرة الارضية، ولا يظهر أن قوة قد بقيت في الدنيا تستطيع ان تمنع هذه البقعة الحمراء، رمز الحرية والاشتراكية، من الاتساع والامتداد.

لقد قررت الشعوب أن يصبح العالم كله عالماً محررا تخفق فوقه الراية الحمراء، وكل الطرق تقود الى الشيوعية.

لهذا يندي جبين المستعمرين واعوانهم بعرق الخوف. انهم يرون في ناحية واحدة بلدا يحكمه العمال والفلاحون فيعمه الرخاء والتقدم والعمران، لا بطالة تنهش ضلوعه، ولا اضطهاد يتأكل قومياته المتآخية، السلم نبراسه والسلم غايته، اسمه الاتحاد السوفياتي ويرون في ناحية اخرى مصير رجل غذوه كثيرا ونفخوه كثيرا، اسمه شان كاي شيك.

ولهذا يتحول ايار، في هذه السنة، الى يوم يقول فيه عمال الارض بصوت واحد: الاتحاد السوفياتي املنا والسلم غايتنا، وشان كاي شيك نهايتكم والحرب قبركم.

وهنا ايضا في اسرائيل، سنقول مثل هذا القول ونعمل من اجله، حتى يشعر العامل في القرية النائية الصغيرة انه حقاً قوي، اقوى من الاسلاك الشائكة!

يا عمال العالم اتحدوا

ويا عمال اسرائيل اتحدوا

اتحدوا جيعاً، والقوا جانباً خلافاتكم ونعراتكم القومية والدينية واختلافاتكم الحزبية، لأن التاريخ يتقدم مسرعا ليسلمكم قياده. ولأن الناس الغرقاء جيعاً يتطلعون اليكم لتقودوهم، بعيدا من الحروب، الى السلام بعيدا من البطالة والفقر، الى العمل. بعيدا من الاضطهاد القومي والسياسي، الى حرية الانسان وشرف الانسان.

ولا نضال بدون تضحية. وكلما سما الهدف — والدفاع عن السلم اليوم هو اسمى هدف — ازدادت الاضاحي في الطريق.

عاش اول ايار

عاش النضال من اجل السلام هنا وفي كل الدنيا.

نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في اول ايار ١٩٥٠

عاش أول أيار يوم تضامن الطبقة العاملة الاممية من اجل السلام والاستقلال والدمقراطية والاشتراكية

الى عمال اسرائيل

تحتفل حركة العمال في العالم كله باول ايار سنة ١٩٥٠ في ظل انتصارات كبيرة حققها معسكر الاشتراكية وحركة السلام العالمية، وفي سورة النضال المتزايد ضد التحضير لمجزرة عالمية جديدة.

في موسكو، عاصمة دولة العمال العظيمة، السائرة نحو الشيوعية، وفي بكين، عاصمة الصين المحررة، وفي بولونيا ورومانيا، في تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا، في هنغاريا والبانيا، من شرق المانيا حتى كوريا في الشرق الاقصى، يرفرف العلم الاحمر، علم الاشتراكية المظفر، معلناً تحرر ٨٠٠ مليون انسان من الاستغلال والاضطهاد الرأسمالي.

في فرنسا وايطاليا، في فيتنام والملايو وفي جميع اقطار الارض، يناضل خيرة الناس من اجل السلام والحرية، من اجل الاستقلال القومي والاشتراكية

«في عصرنا كل السبل تؤدي الى الشيوعية». انها لصرخة تشجيع وبشير أمل من القائد السوفياتي الرفيق مولوتوف.

«ان مثيري الحروب سيبوؤن بفشل ذريع»، — شعار نضال الانسانية كلها من قائد الطبقة العاملة العالمية المحبوب، ربان سفينة الثورة ومهندس البناء الاشتراكي والاستراتيجي العبقري منظم الانتصار على الفاشية الذي يقف في طليعة النضال لمنع حرب عالمية جديدة — الرفيق ستالين.

ايها الرفاق العمال

ان المستعمرين الانجلو اميركيين قد شددوا التحضير للحرب. انهم يبعثون الفاشية في المانيا الغربية وفي جميع الاقطار التي يسيطرون عليها. ولكن قوى السلام اشتد ساعدها وازدادت اضعافاً. ان انصار السلام هم الاكثرية الساحقة. وباتحادهم وبجهودهم الجبارة يمكنهم أن ينقذوا الانسانية من شر كارثة جديدة.

في اول ايار ١٩٥٠ تتكتل الطبقة العاملة في الصفوف الامامية، في حركة السلام العالمية، وبقيادة اتحاد النقابات العالمي، للنضال ضد خطر الحرب، وتعلن تأييدها التام لقرارات لجنة السلام العالمية الداعية الى تحريم الاسلحة الذرية ووصم كل حكومة تستعمل القنبلة الذرية، اولا، بالاجرام ضد الانسانية.

ايها الرفاق العمال

لنجند كل قوى الطبقة العاملة المنظمة في اسرائيل للنضال من اجل سلام ثابت. ان استقلال اسرائيل وامنها وكيانها ذاته متوقف على السلام في العالم. ليس لدولتنا اى أمل بالازدهار والنمو الا في اوضاع السلام. ان نشوب حرب عالمية يهددنا بالابادة التامة.

تحت ضغط مثيري الحروب الانجلو اميركيين تعمل قيادة «المباي» لشق الهستدروت عن اتحاد النقابات العالمي.

(البقية على الصفحة ٤ عمود ١)

« ان يوم العمال العالمي سيكون يوم السلم العالمي »

«ستربح الشعوب السلم. ولكن لتربح عليها أنه لا ترغب فيه فقط بل أنه تناضل من أجله ايضاً»

من بيان اتحاد النقابات العالمي

باريس — اصدر اتحاد النقابات العالمي بيانه لاول ايار وجهه الى ملايين الرجال والنساء التي تنضوي تحت لوائه قال فيه:

«ان العمال بوحدتهم الجبارة سيجعلون اول ايار هذه السنة يوما عالمياً يعبرون فيه عن تصميمهم على اقامة سلم دائم ثابت في العالم اجمع. وسيوقعون باعداد وافرة على نداء لجنة السلام العالمي الذي دعت اليه في اجتماعها الاخير في استوكهلم، لتحريم السلاح الذرى تحريماً قاطعاً واعتبار الدولة التي تبدأ باستعماله اولا مجرمة حرب. ان يوم العمال العالمي سيكون يوم السلم العالمي».

ويستعرض بيان ايار نجاحات مؤتمر النقابات العالمي ويؤكد تصميم العمال على النضال من اجل السلم والدمقراطية والاستقلال القومي

وبعد أن يشير البيان الى الشعوب الحرة التي تبنى عالماً جديداً وبشكل خاص الى الاتحاد السوفياتي حيث «اصبحت ثمار العمل للكادحين وحدهم» يذكر بفخر نضال الطبقة العاملة في بلاد الرأسمالية والمستعمرات ضد الفقر والجوع وفي سبيل الدمقراطية والسلام.

ويستنكر البيان بشدة المنظمة المزيفة التي الفها قادة النقابات الانجلو — اميركيين لتحطيم الوحدة النقابية في العالم، ويناشد الطبقة العاملة لتعمل على فضحهم والالتفاف حول اتحاد النقابات العالمي قائد الطبقة العاملة في العالم وموحي نجاحاتها.

ويتوجه البيان الى العمال في البلاد الرأسمالية والمستعمرات فيدعوهم لان «يتحدوا ويساعدوا بعضهم بعضاً فيقووا وحدتهم مع عمال البلاد التي اخذ فيها العمال زمام مصيرهم في ايديهم»

ويختتم البيان نداءه لعمال العالم بهذه الشعارات الرائعة:

دافعوا عن نقاباتكم ضد المستغلين ومفرقي الصفوف

ايدوا شعوب المستعمرات في نضالها من اجل التحرر والانعتاق.

اتحدوا تحت لواء اتحاد النقابات وناضلوا من اجل الوحدة العالمية دون هوادة

اتحدوا في النضال من اجل السلم والدمقراطية وحياة اكثر سعادة وهناء

«الن نود استنهضتها هزة بعد حين تترك الطاغي حطاما»

عامل بناء رئيس لجمهورية هنغاريا الشعبية

بودابست — قدم ارباد شاكاسيتس رئيس الجمهورية الهنغارية استقالته من منصبه نظراً لحالته الصحية السيئة. والمعتقد ان الكسندر روناي سينتخب في مكانه. وروناي هو عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الهنغاري وقد كان عامل بناء. وفي نوفمبر ١٩٤٥ عين وزيراً للتجارة.

اما الرئيس المستقيل فقد انتخب للرئاسة في ٢ اغسطس سنة ١٩٤٨ وكان من زعماء الجناح الايسر في الحزب الاشتراكي الدمقراطي الذي اتحد مع الحزب الشيوعي.

عمال بلجيكا والدانيمارك يضربون ويتظاهرون ضد ارسال الاسلحة الاميريكية الى بلادهم

انتورب — اعلن ١٦ الف عامل في ميناء انتورب يوم الثلاثاء الاضراب احتجاجاً على ارسال الاسلحة الاميريكية التي ستصل قريباً الى هذا الميناء.

وقد خطب في العمال زعماء النقابات الكاثوليكية وزعماء الاشتراكيين اليمينيين، ضد الاضراب فقابلهم العمال بصرخات الاحتقار.

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلها هؤلاء الزعماء الرجعيون لم يستطيعوا ان يقنعوا أكثر من ٩ عمال بان يعملوا.

وقد طوق البوليس الميناء واعتقل ١١ من قادة العمال بينهم عضو البرلمان فان دن براندن الشيوعي.

ونتيجة لهذا الاضراب اوقف العمل في أكثر من مئة باخرة.

وقام العمال بمظاهرة كبرى في انتورب ضد ارسال الاسلحة الاميريكية. فاعتدى البوليس على المتظاهرين وجرح منهم ١٢ شخصاً.

كوبنهاغن — قررت نقابة عمال الموانيء في الدانيمارك دعوة جميع العمال والمواطنين المحبين للسلام الى استنكار تفريغ الاسلحة الاميريكية في ميناء كوبنهاغن

جزيرة هنان

جزء من الجمهورية الشعبية الصينية

بيكين — في هذا الاسبوع اتم جيش التحرر الشعبي الصيني احتلال الجزيرة هنان التي بقيت بايدي فلول طغمة شان كاي شيك الخائنة.

وبعد سقوط عاصمة هذه الجزيرة شويهو بايدي جيش التحرر، فر اعوان الخائن شان كاي شيك قادة الفلول «الوطنية» الى سايغون وتركوا ٢٢٥٠٠٠ من جنودهم في الجزيرة. وقد استسلم هؤلاء الى جيش التحرر وبذلك انتهت الحملة العسكرية بعد ايام قليلة من بدئها بعد ان ملاء الاستعماريون.

لقد اصبحت هنان جزءاً من الجمهورية الشعبية الصينية.

اضراب عمال الموانىء يمتد في بريطانيا
١٦ الف عامل يتضامنون ضد قيادتهم الرجعية

لندن — اصبح عدد عمال الموانىء في لندن والموانىء الغربية المضربين ١٦ الف عامل اي بزيادة عشرة الاف عامل عن الاسبوع الماضي.

وقد اثار هذه الموجة الكاسحة اصرار القيادة النقابية على طرد ثلاثة عمال موانىء يرفضون التخلي عن حزبهم الشيوعي

ان هذا التضامن الرائع يدل على مدى تعلق العمال بالحزب الشيوعي البريطاني قائد نضال الطبقة العاملة الامين

وقد اثار هذا الاضراب الكبير هزة كبرى في اوساط حكومة العمال فقامت بعدة محاولات لتحطيم الاضراب

ولكنها اخفقت جميعها. وبالامس هدد وزير العمل انه سيفصل عن العمل كل العمال ان هم تأخروا عن الحضور يوم الأثنين — اي غدا.

هذا ما وصلت اليه القيادة الاشتراكية الدمقراطية الرجعية في بريطانيا.

عمال جريدة الاتحاد

يحيون اخوانهم بعيد اول ايار بنضالنا المشترك، وبقيادة معلمنا الكبير ستالين، سيعود هذا اليوم علينا في نظام لا يستغل فيه انسان اخاه الانسان.

مجلة «الاوقات الجديدة» السوفياتية تتهم زعماء المباي

بمحاولة شق الهستدروت عن اتحاد نقابات العمال العالمي

موسكو — نشرت مجلة «الاوقات الجديدة» السوفياتية مقالا انتقدت فيه بشدة زعماء «المباي». وجاء فيه ان هؤلاء الزعماء يستغلون مراكزهم لادخال الرجعية المحلية والاجنبية الى حياة اسرائيل الاجتماعية والى منظمات العمال.

وقالت المجلة ايضاً انهم يروجون دعاية افتراء معادية للاتحاد السوفياتي في صحفهم.

وتصف المجلة زعماء «المباي» هؤلاء بانهم يقومون بدور صنائع انجلو — اميريكيين في محاولتهم شق الهستدروت عن اتحاد النقابات العالمي.

وتنتقد المجلة بن غوريون الذي تجرأ في خطابه في اجتماع «المباي» في ٧ نيسان ان يلطخ سمعة الجيش السوفياتي الذي بدمائه انقذ اهالي فلسطين من خطر الابادة.

مؤتمر العمال العرب في اول ايار هذه السنة

حيفا — من مكتب الاتحاد — منذ نهاية هذا الاسبوع، ومؤتمر العمال العرب، بفروعه الكثيرة بالوف اعضائه في المدن والقرى يقوم بدور كبير اساسي في احتفالات الطبقة العاملة الاسرائيلية ليوم اول ايار.

«ومن المؤلم ان نحتفل لأول ايار هذه السنة في اسرائيل دون ان تتحقق بعد وحدة العمال النقابية في اسرائيل. ان الاكثرية المباينية في اللجنة التنفيذية للهستدروت مستقلة وجود اتحاد عمال فلسطين لا تزال تعارض في توحيد العمال اليهود والعرب داخل منظمة نقابية واحدة».

هكذا علن مؤتمر العمال العرب في ندائه الرئيسي لأول ايار داعياً الى تشديد النضال من اجل الوحدة النقابية في اسرائيل، ومادا يده الى العمال المنظمين في اتحاد عمال فلسطين لتأييده في نضاله الشريف هذا.

وقد اصدر مؤتمر العمال العرب من هذا المنشور الوف النسخ التي وزعت في جميع انحاء اسرائيل. وفيه شجب المحاولات الرامية الى فصل الهستدروت من اتحاد نقابات العمال العالمي الذي زاد قوة وشمولا بعد خروج قادة النقابات اليمينيين الانجلو — اميركيين منه وبعد فصل القادة اليوغوسلافيين الخونة.

وفي ندائه، وشعاراته الضخمة التي وزعها في جميع انحاء اسرائيل، وضع مؤتمر العمال العرب شعار الدفاع عن السلام العالمي كأسمى هدف امام الطبقة العاملة الان.

وفي سبيل الدفاع عن السلام دعا الى مقاومة السياسة التي تستهدف بيع استقلال اسرائيل من للمستعمر الاجنبي، سياسة التفرقة القومية والاحكام العسكرية والتشريد والبطالة والفقر.

وفي ندائه اظهر مؤتمر العمال العرب النجاحات الباهرة التي احرزتها قوى الشعوب المحبة للحرية في جميع انحاء العالم.

هذا وتتكون فروع مؤتمر العمال العرب في مختلف القرى العربية من اسرائيل قد عقدت اجتماعات شعبية لمناسبة هذا اليوم التاريخي. وستشهد الناصرة اضخم استعراض عرفته حتى الان، بقيادة مؤتمر العمال العرب احتفالا لأول ايار. فمن المفهوم ان هذا الاستعراض السلمي الضخم سيبتدىء من مؤتمر العمال العرب في الناصرة الساعة العاشرة من صباح الاثنين اول ايار ويختتم باجتماع شعبي ضخم في قاعة سينما ركس الجليل يتكلم فيه الرفاق سليم القاسم واميل حبيبي ومنعم جرجورة ولولو صباغ وغيرهم وتقدم فيه فرقة الطليعة الناصرية اروع اناشيدها الحماسية.

هذا وقد رفضت لجنة الهستدروت في حيفا طلب مؤتمر العمال العرب هنا الاشتراك معها في استعراض اول ايار والمفاوضات لا تزال جارية حتى الان، ولا نعرف النتيجة بعد.

وسنوافي قراءنا الكرام بتفاصيل هذه الاحتفالات والمهرجانات والاستعراضات كلها في عدد الاتحاد القادم.

اعتقال ٤٠ من زعماء العمال في ايران

طهران — اعتقل البوليس السري الايراني في الاسبوع الماضي ٤٠ من قادة حزب «توده»، وبينهم احد قادة الحزب الذي كان قد حكم عليه منذ سنين عديدة بالسجن المؤبد واطلق سراحه سنة ١٩٤١ حين دخول القوات السوفياتية الى ايران.

تحية مؤتمر الشبيبة الشيوعية

الى الرفيق ستالين

الى الرفيق يوسف فيساريانوفتش ستالين

المؤتمر القطري الخامس لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية المنعقد في تل ابيب في ٢١-٢٣/٤/٥٠ يبعث اليك ايها الرفيق ستالين العزيز بتحياته الحارة ويتمنى لك صحة جيدة وحياة مديدة لتحظى برؤية تحقيق اماني الشعوب بعالم جديد محرر من ويلات الحروب ومن الاضطهاد والاستغلال، وبانتصار الاشتراكية في العالم كله.

في الماضي، بقيادتك العبقرية، انتصرت الشعوب، وعلى رأسها الاتحاد على المعتدين الفاشيست. واليوم تناضل الشعوب بقيادتك لافشال المروجين لحرب جديدة، الانجلواميريكيين وصنائعهم الاشتراكيين الدمقراطيين اليمينيين، وعصابة تيتو الفاشية.

ونحن اذ نعتز بالانتساب الى المعسكر الذي تقف أنت في رأسه، نعد بان نهض بواجبنا في هذا الجزء من جبهة السلام العالمية التي يرتبط بها كياننا ومستقبلنا.

وفي نضالنا من اجل استقلال دولتنا التي قامت بمساعدة الاتحاد السوفياتي المخلصة، في نضالنا من اجل اخوة الشعوب ومن اجل مستقبل سعيد للشبيبة، تتطلع اعيننا اليك، الى الاتحاد السوفياتي حصن السلام والاشتراكية واستقلال الشعوب. معك، وبقيادتك، ايها الرفيق ستالين العزيز، نتقدم نحو عالم حر.

المؤتمر الخامس
لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية

لنناضل من اجل الغاء الاحكام العسكرية ومن اجل انقاذ الفلاح من الفقر والبطالة والتشرد

لنناضل من اجل حلف بين اسرائيل ومعسكر السلام العالمي . عاشت الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي

أول أيــار والدفاع عن السلم

بقلم : سليم القاسم
السكرتير العام لمؤتمر العمال العرب

تحتفل الطبقة العاملة في كافة انحاء الدنيا غـدا بيومها العظيم (أول أيار) ، ويحيي عمال العالم وفلاحوه ذكرى يومهم المجيد هذا على اختلاف الظروف والاحوال التي يعيشون فيها . فيحتفلون به في الاتحاد السوفياتي والصين والدمقراطيات الشعبية وسائر البلاد الاشتراكية فرحين فخورين بما سجلوه من انتصارات سياسية واقتصادية باهرة ، موطنين العزم على مواصلة الكفاح في مختلف ميادين العلم والعمل لتحقيق انتصارات أخرى تجعل حياة كل انسان في الكون كريمة سمحة . ومصممين على مواصلة النضال لتثبيت دعائم السلم العالمي وحماية الجنس البشري من شرور الحرب التي يدبرها له المستعمرون ، وهم في نضالهم هذا واثقون كل الثقة بالمستقبل والنصر ، ويستقبلون يومهم بالبشر فلا بطالة تهددهم ولا جوع ينخر عظامهم وعظام أبنائهم وانما رخاء ويسر ووفرة في كل ما يحتاجون اليه وحياة رغدة سعيدة ينعمون بها في ظل حكوماتهم الاشتراكية . ويحتفل بهذا اليوم الكادحون في الاقطار الراسمالية والمستعمرات وأشباه المستعمرات والبلاد غير المستقلة مؤكدين عزمهم على الخلاص من الاستغلال والاستعباد وتحرير أوطانهم من المستعمرين واذنابهم ، والانطلاق في موكب الحرية والنور . ولا يتخلف الكادحون عن الاحتفال بيومهم هذا حتى في السجون والمعتقلات التي تقيمها الرجعية لخنق صوتهم وكبت حريتهم وكبح ثوريتهم ، وهم يحتفلون بهذا اليوم من وراء القضبان الحديدية وداخل الجدران الرطبة بكبرياء وشمم مؤمنين بقوة الطبقة العاملة متفائلين بمستقبلها

غدا يدوي صوت العمال في كل البقاع عالياً مرددا نداءهم الخالد (ياعمال العالم اتحدوا) وأمام وحدة العمال الجبارة وارادتهم الفولاذية لن يستطيع المستغلون الجشعون الصمود ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

وفي هذه السنة يستقبل الكادحون في جميع ارجاء المعمورة يومهم وعليهم واجبات جسيمة جدا لافشال مشاريع مروجي الحرب المستعمرين الانجلو – امريكان ومن لف لفهم . والنضال لتوطيد السلم العالمي وحماية الانسانية من الكوارث والويلات التي يريد أن يلحقها بها مصاصو الدماء . وليس الدفاع عن السلم والمحافظة عليه كلمات اثيرية يرددها القوم تلذذاً وترفيهاً وانما بالعمل الثوري المنظم يمكن المحافظة على السلم وتجنب الحرب وآثامها . فالقاء عمال فرنسا بالاسلحة الى البحر التي كانت تمدها حكومتهم الاستعمارية للفتك بشعب فيتنام ، واحتلال فلاحي ايطاليا لاراضي الاقطاعيين في بلادهم ، والنضال الجبار الذي تشنه شعوب بورما والملايو واندونيسيا ضد مستعبديها ، والنصر التاريخي الحاسم الذي حققه كادحوا الصين بأقامة جمهوريتهم الشعبية وطرد المستعمرين واجرائهم من وطنهم ، وهذا التقدم المطرد في مجالات الصناعة والزراعة وتسخير الطاقة الذرية في اعمال السلم واسعاد الناس في الاتحاد السوفياتي العظيم ، واطراد التقدم في كافة مرافق الحياة في الدمقراطيات الشعبية ، ثم انعقاد مؤتمر انصار السلم العالمي وما انبثق عنه من لجان ومؤتمرات قطرية والمحافظة على وحدة عمال العالم الاممية ضمن اتحاد نقابات العمال العالمي ، كل ذلك دفاع حقيقي عن السلام العالمي وعمل ايجابي مثمر للمحافظة على السلام ومنع دعاة الحرب من تنفيذ مآربهم الاجرامية . وما هذه الاعتداءات الدنيئة التي يقوم بها الرجعيون في الاقطار الرأسمالية والمستعمرات وأشباه المستعمرات على الكادحين سوى فقاقيع ستتلاشى ، ولا شك ، امام تصميم الكادحين ونضالهم المثابر .

وهنا في هذه البلاد يحتفل الكادحون في هذه السنة بهذا اليوم المنقوش على قلب كل كادح في العالم ، وقد مر عامان على استقلال اسرائيل . هذا الاستقلال الذي من شأنه أن يفتح امام الكادحين آفاقاً رحبة للنضال لرفع مستوى حياتهم وتحقيق العدل الاجتماعي ، ويجب ان لا يغرب عن البال بأنه ما زالت ذئاب الاستعمار الانجلو – اميركي فاغرة فاها لابتلاع هذه البلاد وتجريدها من استقلالها والقضاء على كل معنى للدمقراطية فيها ، الامر الذي يلقي على كاهل الطبقة العاملة واجبات على غاية الاهمية للمحافظة على الاستقلال وتوطيد دعائم السلم في هــذه الربوع . والمحافظة على الاستقلال لا تكون بطبيعة الحال بالاستخذاء أمام المستعمرين ومشاريعهم العدوانية والتمرغ تحت اقدامهم واحراق البخور على اعتابهم ، بل بالعمل الانشائي المثمر ورفع مستوى حياة الجماهير العاملة وجعل الاستقلال نعمة على الجماهير الشعبية ونقمة على أعداء الشعوب ، وبالنضال المثابر بعزيمة لا تعرف الكلل لتوطيد السلم في اسرائيل وفي الشرق الاوسط والعالم عموماً ، وبالسير جنباً الى جنب مع الطبقة العاملة والقوى الدمقراطية الصاعدة في العالم في جبهة الدفاع عن السلام .

ان الطبقة العاملة في اسرائيل تحتفل بأول ايار هذه السنة وامامها امور هامة يجب ان تناضل في سبيلها لتتمكن من رفع مستوى حياتها . فعليها ان تناضل لتصفية الاحكام العسكرية المفروضة على فريق كبير من المواطنين : هذه الاحكام التي لم يعد ما يبرر وجودها ، والتي ليست سوى صورة من صور التمييز بين المواطنين . وعليها ان تناضل لالغاء انظمة الطوارىء التي خلفها لنا الانتداب غير الحميد الذكر ، هـذه الانظمة التي كان قد سنها المندوب السامي البريطاني لخدمة مصالح الاستعمار في هذه البلاد ، واستبدالها بأنظمة دمقراطية تكفل الحرية الكاملة والمساواة في الحقوق والواجبات لكل مواطن . وعليها ان تناضل ايضاً للقضاء على اي شكل من اشكال الاضطهاد القومي الذي تلحقه الرجعية بالمواطنين العرب مستهدفة به منع الجماهير الشعبية من التعاون والتآخي . فالتاريخ يعلمنا ان اضطهاد اي فريق من المواطنين بسبب القومية او الجنس او الدين ليس سوى خطوة لاضطهاد الجماهير الشعبية بأسرها . وعلى الكادحين جميعاً يهوداً وعرباً ان يناضلوا لمساواة الاجور بين العامل العربي واخيه العامل اليهودي ، فالرجعية لكي تضمن تكديس الارباح الفردية الطائلة ولكي تواصل استغلال العمال تلجأ لهذا التمييز البشع لتسميم العلاقات الاخوية بين العمال وتحويل نضالهم في غير وجهته الصحيحة حتى تتوفر لها الاسباب التي تمكنها من الهجوم على مستوى حياتهم وتجريدهم من حقوقهم والعبث بمصالحهم في اي وقت تريد . وعلى الطبقة العاملة ان تناضل لسن قانون عمل تقدمي يضمن حقوقها وحريتها في العمل والتنظيم ويحميها من الاستغلال . وعليها ان تناضل نضالا لاهوادة فيه لتوفير العمل لجميع العمال والقضاء قضاءا مبرماً على البطالة ، فالبطالة اخطر سلاح تسخره البرجوازية لتخفيض مستوى حياة العمال وتجريدهم من حقوقهم والتمادي في استغلالهم الى ابعد حدود الاستغلال . هذا وتشجيع القوى الدمقراطية في القسم العربي من فلسطين وتأييدها في نضالها ضد التدخل الاستعماري في هذا القسم عن طريق ضمه للمستعمرة البريطانية المسماة (شرق الاردن) ، واقامة دولة عربية دمقراطية مستقلة وصديقة لاسرائيل في القسم العربي من فلسطين ، هو امر هام وحيوي للمحافظة على استقلال اسرائيل وحماية سلامتها ، الامر الذي يوجد الظروف المواتية والاوضاع الملائمة لتقدم الطبقة العاملة ونجاح نضالها .

ومن غير المشكوك فيه ان وحدة العمال الاممية في اسرائيل عامل هام واساس متين لنجاح نضالهم الطبقي لرفع مستوى حياتهم وتحقيق مطالبهم وبناء المجتمع العادل السعيد الذي يتطلعون اليه ، فالطبقة العاملة في اسرائيل شانها شان الطبقة العاملة في اي قطر من الاقطار ليس بين فريق منها وآخر اي تناقض ، فمستغلوها واعداؤها مشتركون ، ومصالحها ومطالبها وامالها واحدة ، تسعد وتشقى في ظروف واحوال واحدة ، لذلك يتوجب على جميع الكادحين في اسرائيل يهودا وعرباً أن تتضافر جهودهم لتحقيق وحدتهم الاممية المنشودة وتنظيم صفوفهم في منظمة نقابية واحـدة وهم متساوون في الحقوق والواجبات . وكما ان وحدة الطبقة العاملة الاممية قطرياً هامة واساسية لنجاح نضال الطبقة العاملة كذلك فوحدة عمال العالم الاممية ضرورية وحيوية وعلى قدر عظيم من الاهمية للمحافظة على السلام العالمي واستقلال الشعوب ونجاح النضال الطبقي لبناء عالم الغد الكريم ، وعلى هـذا ينبغي على الطبقة العاملة في اسرائيل ان تعمل بكل قواها على تقوية وحدة العمال الاممية بالمحافظة على منظماتها النقابية متعاونة متضامنة مع العائلة العمالية العالمية ضمن اتحاد نقابات العمال العالمي قائد الطبقة العاملة العالمية المخلص والمدافع الامين عن مصالحها .

ان العمال العرب في اسرائيل بقيادة مؤتمر العمال العرب يحتفلون باول ايار في هـذه السنة وهم اكثر ما يكونون تطلعاً وتعلقاً بالوحدة النقابية الاممية محلياً وعالمياً ، واعظم ما يكونون ايمانا بعدالة قضية الطبقة العاملة وثقة بقوتها وتفاؤلا بمستقبلها .

بهذه الروح نحتفل بأول أيار هذه السنة وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف والغايات الشريفة يجب أن نناضل ، ولنهتف مع الكادحين في جميع أنحاء العالم :

عاش أول أيار يوم تضامن الطبقة العاملة العالمية ، ولتحي وحدة الطبقة العاملة في اسرائيل وفي العالم أجمع للنضال في سبيل السلام وتآخي الشعوب وافشال مؤامرات مروجي الحروب المستعمرين الانجلو – اميركان وليعش اتحاد نقابات العمال العالمي قائد الطبقة العاملة وليحي معسكر السلام والاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي العظيم والعبقري ستالين . وليسقط مروجو الحروب واجراؤهم من كل لون وجنس .

اهرنبورغ يناشد ادباء الغرب تأييد مقررات لجنة السلم وتوقيع النداء لتحريم القنبلة الذرية



« باتحادها وتصميمها ستحبط الطبقة العاملة الاممية مشاريع العدوان الاستعماري »

لندن – ارسل الاديب السوفياتي الكبير اهرنبورغ رسائل الى عدد من الادباء في اميركا واوروبا يناشدهم فيها توقيع النداء الذي اقرته لجنة السلم في اجتماعها الاخير في استوكهلم .

والنداء يطالب بتحريم القنبلة الذرية ويصمت بالجرمة اول حكومة تستعملها .

وتقول رسالتــه الى الكاتب المسرحي البريطاني « بريستلي » . « اني اوافق معـك . ان كتابة القصص والمسرحيات ابهج من الحديث في المؤتمرات . ولكنني لا استطيع ان اتهرب من المسؤولية تجاه قرائي . ومع اني ايضاً تعب فانا اتوجه اليك لتعمل . اني لا اضمن ان يكبح نداؤنا اعداء الانسانية ولكني اود ان اؤكد لك ان قرائك في موسكو ولندن وواشنطن لن يغفروا لك ان لم توقع هذا النداء .

وفي ندائه الى جميع ادباء الغرب الذين يحبون السلم كتب يقول . . . « انا لا أطلب منهم ان يشاركوني آرائي في الاجتماع والسياسة والفنون الجميلة . انا لا اقترح ان يؤيدوا حزبا سياسياً ضد آخر ، او دولة ضد اخرى . انا لا اقترح ان يستنكروا هـــذه الحكومة اوتلك لسياستها الداخلية او الخارجية . أنـا اقترح ان يدينوا الحكومة التي تلقي اول قنبلة ذرية على اهالي اي بلد . »

كذلك كتب الى القصصي الاميركي ارنست هيمنوى الذي وصف بطولة الجمهوريين الاسبان يقول . . . « اني انادي الكاتب الذي عاش في مأساة مدريد : هل تستطيع الصمت عندما لا يخفي اناس غير انسانيين رغبتهم في القاء القنابل الذرية على مدن آمنة وعلى النساء والاطفال والشيوخ » ؟

اما جون شتاينبك الكاتب الاميركي الاجتماعي الذي انحرف عن اتجاهه الدمقراطي فقـــد كتب اهرنبورغ يقول . . . « انت لاحظت ، وهذا ما دونته في كتاباتك ، ان الشعب السوفياتي لا يريد الحرب ، واعتقد ان الشعب الاميركي ايضاً لا يريد الحرب ولهذا السبب فمن واجبك توقيع النداء الذي يحرم السلاح الذرى » .

وقد وجه اهرنبورغ كتباً لغير هؤلاء من كتاب اميركا واوروبا يدعوهم الى انهاء صمتهم والدخول في معركة السلم .

اميركا تستعبد اوروبا تماما

موسكو – قال المعلق بوغدانوف في راديو موسكو ان مشروع بيدو رئيس حكومة فرنسا « لمجلس اطلنطي اعلى » معناه زيادة استعباد اقطار اوروبا الغربية وزيادة خضوعها لأوامر واشنطن

ان منتجي الحروب الاميركيين يطلبون من اتباعهم الخضوع التام لكي يضعوا اسس حرب عالمية جديدة ان المجلس الاطلنطي الاعلى سيكون حكومة عليا تقرر مجرى حياة دول الحلف الاطلنطي العسكرية والسياسية والاقتصادية .

عميد كنيسة كنتربرى يؤكد من جديد

رغبة الاتحاد السوفياتى فى السلم

سيدني – تكلم يوم الاحد الماضي عميد كنيسة كنتربري هيوليت جونسون في اجتماع شعبي كبير من أجل السلام عقد هنا واشترك فيه ٧ آلاف شخص . وقال انه كذب وافتراء القول بان الاتحاد السوفياتي يرغب في الحرب . ان مستوى المعيشة في الاتحاد السوفياتي عالياً لدرجة يجعله لا يرغب إلا في السلام

ادباء بولونيا يطالبون باطلاق ناظم حكمت

وارسو – ارسلت منظمة الادباء البولونيين الى الحكومة التركية برقية تطالب فيها باطلاق سراح الشاعر التركي العظيم ناظم حكمت الذي مضى عليه في السجن ١٢ عاماً وقد اضرب مؤخراً عن الطعــام .

تعليق سوفياتي جديد على دورة الجامعة العربية الاخيرة

واشنطن وافقت لندن على ضم قسم من فلسطين الى عبد الله على اساس ان ينال الاميركيون تنازلا معيناً من البريطانيين

حيفا – من مكتب الاتحاد –

في عددها الصادر في الثاني عشر من نيسان ، نشرت مجلة « النيوتايمز » السوفياتية الاسبوعية تعليقاً هاماً على الدورة الاخيرة لمجلس الجامعة العربية التي عقدت في القاهرة ، وعلى الخلاف الذي استعر اواره فجأة بين شرقي الاردن وبقية الدول العربية ثم خمد فجأة كما استعر . وهذا التعليق قد يلقي ضوءاً على الموقف الجديد الذي وقفه الاتحاد السوفياتي من قضية تدويل القدس . جاء في هذا التعليق السوفياتي ما يلي

في خدمة سيديه

خلال السنوات الخمس التي مرت على نشوئها ، مرت الجامعة العربية في مرحلة تطور تميز هذه الاوقات : فقد تحولت الجامعة العربية من خادم للمستعمرين البريطانيين الى خادم للسيدين الاثنين – الاستعمار البريطاني والاستعمار الاميركي وحراجة هذا الدور الذي تنفذه الجامعة العربيــة الآن ، اذ تشتد التناقضات الانجلو – اميركية ، تظهر في الحادث الذي جرى حالا بعد الجلسة الافتتاحية التي عقدها مجلس الجامعة العربيـــة في دورته الثانية عشرة في القاهرة في الخامس والعشرين من آذار .

قصة عبد الله

لقد كان معروفاً ، حتى قبل افتتاح هذه الدورة ، ان جدول الابحاث يشتمل على بند يبحث في العلاقات بين شرقي الاردن واسرائيل – وهي قضية حرجة بالنسبة الى عبد الله ملك شرقي الاردن .

فمنـــذ وقت طويل وهذا الملك يتفاوض مع اسرائيل ، من وراء ظهر زملائه العرب ، من اجل تقسيم ودي لفلسطين التي تحتل قوات شرقي الاردن كل القسم العربي منها تقريباً .

وكما جاء في الانباء الصحفية ، فان هـــذه المفاوضات كانت تتقدم خطوة فخطوة ، وكان تقدمها سريعاً خصوصاً قبيل انعقاد دورة الجامعة العربيــة . ووضع العلاقات بين شرقي الاردن واسرائيل على بساط البحث في تلك الدورة كان المقصود منه – بكل وضوح – التدخل في هذه العلاقات .

ولذلك لم يكن غريباً ان يشترط عبد الله ، لاشتراك شرقي الاردن في الدورة ، حذف هذه المادة من جدول الابحــاث .

تفاهم بين اللصين

ولكنه على كل حال لم يحقق رغبته هذه ، ولذلك اعلن عبد الله انه سيقاطع الجامعة . فرد بقيــة اعضاء الجامعة على هذا التهديد مقترحين طرد شرقي الاردن وحتى اعلان حصار اقتصادي عليها .

ثم ، وبطريقة فجـائية وغـامضة ، اخذت شدة العاصفة تخفت بالسرعة التي ابتدأت بها . وتناسى اعضاء الجامعة خلافاتهم ، وقرروا بصوت واحد – وفي ضمنهم شرقي الاردن – أن اي عضو يعقد صلحاً منفرداً مع اسرائيل يطرد من الجامعة . وانتقل الاعضاء الى الموضوع الثاني في جدول الابحاث وهو مشروع « حلف ضمان جماعي » ضد الاتحاد السوفياتي .

ان مثل هذه البهلوانيات الغشاشة يمثلها السياسيون الرجعيون العرب تمشياً مع رغبتهم في خدمة سيدين لا تتفق مصالحهما في الشرق الاوسط في جميع الاوجه

وقد نشرت جريدة « السوري الجديد » السورية معلقة على الخلاف مع عبد الله ان هذا « الانفجار الفجائي من العداء » ضد عبد الله يخفي محاولة اميركية لمعارضة المشروع البريطاني للسيطرة على القسم العربي من فلسطين بواسطة شرقي الاردن . واعتماداً على معلومات هذه الجريدة السورية فان الخلاف مع عبد الله حول المسألة قد انتهى عندما وافقت واشنطن على تأييد لندن في مشروع الضم من اجل ان تنال واشنطن تنازلات مربحة من بريطانيا »

لنناضل من اجل حلف بين اسرائيل والقوى العربية الدمقراطية في الشرق الاوسط لضمان السلام والاستقلال

بين اول ايار ١٩٤٩ واول ايار ١٩٥٠

بقلم : ابو خلدون

الوضع العالمي

تستقبل الطبقة العاملة في العالم عيدها النضالي، أول ايار، بروح من التفاؤل والتحفز. فلقد تخطت عواصف كثيرة ونجت من اخطار عديدة وقامت بنجاحات جبارة زادت من قوتها وصلابتها في كفاحها من أجل التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ويحق للطبقة العاملة ان تستعرض عامها الماضي لترى أحداثه وأثر هذه الاحداث على نضالها وتقديراتها للمستقبل، ولتضع سياستها على ضوء هذه التقديرات.

ان الفترة ما بين أول أيار عام ١٩٤٩ وأول أيار عام ١٩٥٠ تتميز بنمو كبير في قوى الطبقة العاملة من حيث العدد والعدة. فقد انضمت منظمات جديدة الى اتحاد النقابات العالمي، بالرغم من مؤامرات مخربي الوحدة النقابية — القادة الانجلو - اميركان — وحضر مؤتمره في ميلانو مندوبون عن ٧٠ مليون عامل. كذلك اتسع نفوذ أحزاب الطبقة العاملة — الاحزاب الشيوعية — التي أصبحت تتمتع بتأييد جماهيري منقطع النظير. من حقنا أن نذكر أن هذه الاحزاب قد نمت ١٨ ضعفاً (خارج الاتحاد السوفيتي) خلال السنوات العشر الماضية، فاصبح عدد الشيوعيين في عام ١٩٥٠، ١٨ مليون مناضل ... « جبلوا جميعهم من طينة خاصة ».

ولا غرو ان ظهرت حركة أنصار السلام، التي انبثقت عن مؤتمر باريس، كاهم ما يتميز به العام الفائت. فالحركة تلف حولها ٦٠٠ مليون نسمة ينتمون الى قوميات عديدة ومنبثين في جميع اطراف الدنيا، يعملون جدياً ضد مروجي الحرب الاستعماريين.

نعم ... لقد طرأ تحول هام في الوضع العالمي في هذا العام. ان انقسام العالم الى معسكرين لم يعتريه ادنى تغيير من حيث الاساس، فلا يزال هناك معسكر السلام بقيادة الاتحاد السوفياتي ومعسكر الحرب بقيادة الاستعمار الاميركي، ولكن توازن المعسكرين قد ناله تغير جوهري، يظهر في تفوق معسكر السلام تفوقاً حاسماً على معسكر الاستعمار والحرب الذي يتضاءل ويضعف باحتداد الازمة الاقتصادية في البلاد الرأسمالية وبتعميق التناقضات ضمن هذا المعسكر العفن.

* * *

معسكر السلام

لنلق نظرة على المعسكر المعادي للاستعمار معسكر السلام والاشتراكية والدمقراطية الذي يقوده الاتحاد السوفيتي والذي تعاظمت قواه واتسع مداه ونفوذه.

« الانتصار السوفياتي »

سجل العام الماضي انتصارات جديدة للاتحاد السوفيتي في ميادين الاقتصاد والعلم والسياسة. ان أهمية هذه الانتصارات تكمن في تقدير الطبقة العاملة لمكانة الاتحاد السوفيتي الكبرى في العالم ... « ففي الاتحاد السوفياتي تجد الحركة الاممية الثورية مركزاً جباراً. مركزاً يتمتع بقوة هائلة تضيء السبيل وتنير الطريق نحو الاشتراكية ... ولهذا فكل انتصار للاتحاد السوفيتي يسعد ويفرح الشعوب اذ كلما اشتد ساعد الاتحاد السوفيتي أصبح معسكر السلام والاشتراكية والدمقراطية أقوى وأشد » (من افتتاحية لجريدة من أجل سلم دائم ...)

الميدان الصناعي

ولعل الميدان الاقتصادي ابرز ما في نجاحات الاتحاد السوفيتي السلمية. فقد زاد الانتاج الصناعي ٣٪ عما كان مقرراً له في مشروع السنوات الخمس و٢٠ بالمئة عما كانت عليه في عام ١٩٤٨ و٤٠ بالمئة عما كان عليه قبل الحرب، كما انه من المنتظر أن يزيد الانتاج في نهاية مشروع السنوات الخمس ٤٨ بالمئة.

ويقيناً أن ادخال التحسينات الفنية الكثيرة قد أزالت كثيراً من ارهاق العمل مما أدى الى زيادة الانتاج عامة والى زيادة قوة العمال الانتاجية التي ارتفعت في عام ١٩٤٩ عما كانت عليه، ب ١٣ بالمئة.

الميدان الزراعي

في هذا الميدان أيضاً سجل الاتحاد السوفيتي انتصارات جديدة فلقد دلت الاحصاآت على أن الاراضي المزروعة قد ازدادت بستة ملايين هكتار كما تقدمت الزراعة تقدماً كبيرا بعد أن استلمت ١٥٠ الف تراكتور و٤١ الف كومباين (آلة تجمع وتحصد وتدرس وتضع في الاكياس) ومليون ونصف مليون آلة زراعية و٤٦ الف « تراك ».

بالاضافة الى هذا أقيمت في عام ١٩٤٩ ١٢ الف مزرعة اشتراكية تهتم بتربية البقر والغنم والخنازير ونفذ برنامج التحريج بنجاح كبير (وهو برنامج حماية التربة والزراعة من الطبيعة القاسية) فزرع ٣٧٠٠٠٠٠ هكتاراً باشجار مختلفة.

ارتفاع مستوى الجماهير —

ولقد كان من نتائج هذه النجاحات الزراعية والصناعية أن ارتفع مستوى الجماهير ارتفاعاً واضحاً ملموساً. فازداد الدخل القومي اذا ما قيس باسعار الحاجيات ١٧ بالمئة عما كان عليه سابقاً و٣٦ بالمئة عما كان عليه في سنة ١٩٤٠.

كذلك زاد دخل العمال والموظفين ١٢ بالمئة عما كان عليه في سنة ١٩٤٨ و ٢٤ بالمئة عما كان عليه ما قبل الحرب. ولم يقتصر هذا التحسن على العمال، فشمل الفلاحين الذين ارتفع دخلهم ١٤ بالمئة عما كان عليه في عام ١٩٤٨ و ٣٠ بالمئة عما كان عليه ما قبل الحرب.

ولا تظهر تماماً نعمة نجاحات الاتحاد السوفيتي على الجماهير الا اذا أدركت أهمية تقوية الروبل السوفيتي الذي جاء على أثر التقنين وتخفيض الاسعار تخفيضاً أساسياً حقيقياً. فقد انخفض سعر خبز القمح ٣٠ بالمئة والمنسوجات ٣٠ بالمئة واللحم ٣٠ بالمئة والمأكولات المعلبة ١٥ بالمئة والخمور الخفيفة ٤٩ بالمئة والبيرة ٣٠ بالمئة والسكر ١٢ بالمئة والبيض ١٥ بالمئة والخضره بمعدل ٢٠ بالمئة والردبوهات ٢٥ بالمئة الخ..

وأما افادة الشعب من هذا التخفيض، وهو ثالث تخفيض بين أعوام ٤٧ — ٥٠، فهي تبلغ ٧١ الف مليون روبل.

كذلك تحسن وضع السكن بعد أن بنى ٧٢ مليون متر مربع في المناطق الصناعية و ٢،٣٠٠،٠٠٠ بيت في المناطق الزراعية في غضون السنوات الاربع التي انتهت في عام ١٩٤٩.

> معلومات من هذا المقال
>
> **عن الولايات المتحدة الاميركية**
>
> - عدد العمال العاطلين جزئياً وكلياً ١٤،٠٠٠،٠٠٠
> - انخفض الانتاج الصناعي ٢٢ بالمئة
> - اجور العمال انخفضت ١٥ – ٢٥ بالمئة
> - ارتفعت اسعار المأكولات ٣٠٠ بالمئة
> - تصرف الحكومة الاميركية ٧١ بالمئة على التحضير للحرب و ٧ بالمئة على الخدمات الاجتماعية
> - انخفضت عملة ٢٦ بلد رأسمالي

وفي ميدان التعليم يقفز الاتحاد السوفيتي قفزات جبارة، فهناك ٣٦ مليون طالب، أي بزيادة مليوني طالب عن عدد الطلاب عام ١٩٤٨ — بينهم مليون وأكثر في المعاهد العليا أي بزيادة ٣١٦ الف عن رقم ما قبل الحرب.

واجالا يظهر مدى اهتمام الاتحاد السوفيتي برفاهية السكان حين نذكر أن ثلث الميزانية يصرف على الصحة والخدمات الاجتماعية — ٢١،٦٠٠ مليون روبل على الصحة و ٢١٤٠٠ مليون على الخدمات الاجتماعية.

سياسة الاتحاد السوفيتي السلمية —

ان هذا التقدم الجبار يدل على مدى تعلق الاتحاد السوفيتي بقضية السلم العالمي، فالاتحاد السوفيتي مهتم بالبناء والانتاج السلمي وتأمين رفاهية الشعب لا التحضير للحرب على حساب الجماهير واجورهم ومستوى معيشتهم.

ان الاتحاد السوفيتي يصرف ١٦ بالمئة من ميزانيته على شؤون الدفاع وقد اضطرته الى ذلك سياسة الاستعمار الاميركي العدوانية.

أما الطاقة الذرية فقد استغلها في كفاحه ضد الطبيعة وتغيير وجهها من أجل رفاهية السكان ولم يقتصر استعمالها على وسائل الدمار والتخريب.

ولكن سياسة الاتحاد السوفيتي لا تعني التخاذل والاستجداء أمام المستعمرين فقد صرح بلغانين مارشال البلاد الاشتراكية بان الرأسمالية ستجد قبرها ان هي حاولت اغراق العالم في بحر من الدماء.

إن حادثة الطائرة الامريكية التي أرادت عبور الاراضي السوفيتية واغراقها في البلطيك لابلغ دليل على أن سياسة السلم السوفيتية لا تعني أي تراجع أمام استفزازات المستعمرين.

الاتحاد السوفيتي يسير نحو الشيوعية

ان الاتحاد السوفياتي يسير من نصر الى نصر في ميادين الاقتصاد والاجتماع والسياسه. وانتخابات ٥٠/٣/١٢ التي اشترك فيها ١١١،٠٩٠،٠٠٠ مواطن أي ٩٩،٩ بالمئة من الناخبين، لهي ابلغ دليل على مدى تعلق الجماهير الشعبية بالنظام القائم وعلى اعجابها بسياسة الحزب الشيوعي البولشفي الذي يقود نجاحاته ستالين المظيم.

ان تقوية الروبل الذي بدا مفعوله يوم ٥٠/٣/١ يؤكد لنا من جديد قوة البناء الاقتصادي السوفياتي وضعف النظام الراسمالي.

يقول البيان الرسمي ان النمو الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي قد جعل من الممكن ان يقوم الروبل على اساس أكثر ثباتاً من اية عملة اجنبية — على الذهب. وبهذه التسعيرة اصبح سعر الدولار اربع روبلات بدلا من ٥ روبلات و٣٠ كوبك وسعر الاسترليني ١١ روبل و ٢٠ كوبك بدلا من ١٤ روبل و٨٤ كوبك.

ان دخول ١،٨٠٠،٠٠٠ عامل جديد الى الصناعة السوفيتية مع التطور المستمر يشير الى ان البلاد السوفيتية تسير بسرعة في طريق البناء والتعمير بعد تدمير الوف القرى والمدن والمصانع. ولا شك في ان ما اصاب الاتحاد السوفياتي كان من الممكن ان يجعل اي بلد آخر بلداً ثانوياً لمدة اجيال كثيرة.

ان هذا الاستعراض الوجيز يؤكد ان الاتحاد السوفياتي يسير نحو الشيوعية دون اهتمام بمروجي الحروب.

الدمقراطيات الشعبية

والدمقراطيات الشعبية تسير بخطوات ثابتة نحو الاشتراكية في الوقت الذي يجرى فيه تدعيم الانظمة الشعبية وتصفية عناصر الرأسمالية والاقطاعية التي تعمل ضد مصالح الجماهير.

ففي بولونيا انجز مشروع السنوات الثلاث بشهرين قبل الموعد المحدد وهي تعمل لانجاح مشروع السنوات الست.

وهنغاريا أتمت مشروعها ايضاً بسبعة أشهر قبل الموعد المقرر. وقس على ذلك في البلاد الشعبية الاخرى.

وفي كل هذه البلاد ارتفع الانتاج الصناعي عما كان عليه — في بولونيا ارتفع ٧٥ بالمئة، هنغاريا ٤٠ بالمئة، بلغاريا ٤٠ بالمئة، تشيكوسلوفاكيا ٤٠ بالمئة لكل فرد.

وبالرغم عن سنتي الجفاف فقد استطاعت هذه البلاد أن تكتفي حاجاتها ومن المنتظر ان تصل الى مستوى ما قبل الحرب وتزيده في السنة المقبلة.

في الوقت نفسه يزداد دخل الصناعات الاشتراكية ويمتد التملك الاشتراكي يوماً بعد يوم حتى أنه اتسع مبيع المخازن الحكومية في تشيكوسلوفاكيا ٦٦ بالمئة من مجموع المبيع بالمفرق و٦٠ بالمئة في بولونيا.

كذلك يجري تصنيع هذه البلاد الزراعية وتتقدم الصناعة بقدم ثابتة، ففي رومانيا بدأت تصنع التراكتورات والموتورات الكهربائية وفي بلغاريا تصنع الادوات الزراعية وفي غيرها الحاجيات الضرورية.

وقد استفادت هذه البلاد من المسابقات الاشتراكية والمستحدثات السوفيتية الجديدة مما زاد في قوة العمال الانتاجية. فزادت هذه القوة في بلغاريا ١١ بالمئة وفي رومانيا ١٨ بالمئة اذا ما قيست بعام ١٩٤٨ وقد ارتفعت الاجور في كل هذه البلاد (بولونيا ٢٦ بالمئة) كما جرى تخفيض الاسعار فيها.

أما سياسة هذه البلاد فتقوم على تمتين وحدة العمال والفلاحين الصغار والمتوسطين ضد الكولاك (اصحاب الاراضي الكبار) مما يؤدي الى تقوية الحكم الشعبي ويزيد في رفاهية الشعب ويزيل العناصر الرجعية التي تخدم الرأسمالية والاستعمار.

ولا شك في أن محاكمات رايك في هنغاريا وكستوف في بلغاريا وانفضاح مؤامرات معسكر الاستعمار في كل هذه البلاد قد متن كثيرا انظمة الحكم الشعبي. ولقد اعتبرها جوتولد، رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية، من اهم نجاحات عام ١٩٤٩. ان هذه المحاكمات قد جردت الاستعمار من مراكزه وساعدت على تقوية معسكر السلم وضمان وحدة صفوفه.

الانتصار الساحق في الصين وقيام الجمهورية الشعبية

ان العام الماضي قد سجل انتصار الجماهير الشعبية الصينية على الطغمة الخائنة — زمرة تشيانغ كاي شيك — اجيرة الاستعمار الاميركي، وقيام الجمهورية الشعبية في الصين بقيادة الحزب الشيوعي وزعامة ماوتسي تونغ.

ان تطهير الصين باسرها من هذه الطفيليات القاتلة قد جرد معسكر الاستعمار والحرب من مراكز عدوانية ضد الاتحاد السوفيتي، معقل السلم، ووضع في معسكر السلم بلاداً اكبر من اوروبا باسرها (٦،٠٠٠،٠٠٠ كيلو متر مربع) يسكنها ٤٧٥ مليون نسمة أي أكثر من سكان اوروبا (عدا الاتحاد السوفياتي) بـ ٢٠٠ مليون نسمة.

بعد الثورة الاشتراكية الكبرى وبعد انتصار الاتحاد السوفيتي والشعوب المحبة للحرية على البربرية النازيه يأتي قيام الجمهورية الشعبية الصينية الجديدة كاهم حدث يغير مجرى التاريخ ويرجح كفة معسكر الاشتراكية والدمقراطية ويزيد في تفوق المعسكر المعادي للاستعمار والعامل من أجل السلم.

قيام الدولة الدمقراطية الالمانية

كذلك سجل العام الماضي قيام الدولة الالمانية الدمقراطية، بقيادة الشيوعيين، وقد قال ستالين في تحيته لرئيس جمهوريتها... « ان قيام المانيا الدمقراطية، جمهورية محبة السلم هو نقطة تحول في تاريخ اوروبا ولا شك لي ان وجود لالمانيا دمقراطية محبة السلم بجانب الاتحاد السوفيتي المحب للسلم يمنع امكانية حدوث حروب جديدة في اوروبا ويضع حدا لسفك الدماء في اوروبا ويجعل مستحيلا استعباد مستعمري العالم للبلاد الاوروبية ».

ان هذا التعليق يظهر، بحد ذاته، مغزى قيام الجمهورية الالمانية الدمقراطية (في شرق المانيا) واثر وجودها على معسكر السلم العظيم.

تعاظم الحركة التحررية الثورية في العالم

كذلك استمر تعاظم الحركة التحررية الثوريه في العالم، اثناء هذا العام، فشملت اكثر بقاع العالم المستعمر.

ففي الملايو، لم يعد في استطاعة المستعمرين البريطانيين اخفاء الحقيقة، فهم يتحدثون اليوم بلسان احدهم، اللورد كيلرن، الذي قال: ان القوى الثورية لم تعد «عصابات» هنا وهناك بل اضحت فرقاً منظمة تحتل اقساماً كبيرة من البلاد لا مكان امين فيها لاي بريطاني مستقل. وحتى طريق العاصمة كولا لامبور وسنغافورة غير مأمونة والمسافر يسافر على مسؤوليته الخاصة.

اما في فيتنام فالحركة الثورية بقيادة الشيوعيين تحرر اكثر البلاد وقد اقامت نظاماً شعبياً جمهوريا اعترفت به دول الاتحاد السوفيتي، الصين الجديدة والدمقراطيات الشعبية. ولم يبق في ايدي المحتلين الفرنسيين واسيادهم الامريكان غير العاصمة وبعض الساحل.

ان قيام الجمهورية الفيتنامية بعد حرب خمس سنوات واعتراف الاتحاد السوفيتي بها يعد من نجاحات العام الكبرى في آسيا الجنوبية الشرقية.

وفي الفلبين، حيث يتبجح الاستعمار الاميركي «بالدمقراطية» المثل، تفيد الانباء ان قوى التحرر قد اصبحت جيشا منظما يؤيده العمال والفلاحون حرر مؤخرا عدة قرى كما حرر سان بابلو التي لا تبعد عن العاصمة، مانيلا، سوى كيلومترات معدودة وبقيت محررة مدة ثلاثة ساعات.

وفي كوريا الجنوبية، سلح الامريكيون جيشاً مأجورا ليقاتل الانصار. ولكن الانصار يزدادون عددا ويكافحون بشدة من اجل تحرير كوريا الجنوبية وتوحيدها مع كوريا الشمالية ذات النظام الشعبي. وقد قت حركة الانصار في عام ١٩٤٩، فقاتل ٧٧ الف نصير في ١١٨٤ مناوشة بينما قاتل ٤٤ الف في ٧٥٩ مناوشة في عام ١٩٤٨.

وفي بورما واندونيسيا والهند يقاتل الدمقراطيون قتالا قاسيا مريرا في سبيل اهدافهم — الاستقلال القومي التام والحرية الشعبية الصحيحة والنظام الدمقراطي الحقيقي. لقد فقدت هذه البلاد كثيرا من ابنائها في هذا الكفاح ولا يزال الالوف في سجون الهند واندونيسيا وبورما.

وفي كل هذه المعارك يقف الشيوعيون وابناء الطبقة العاملة في قيادة هذه الحركة التي تخدم قضية الشعوب وسلمها العادل.

وفي افريقيا، القارة التي يعيش فيها ١٨٠ مليون نسمة تتململ القوى الوطنية فتناضل من اجل تحررها من الاستغلال الاستعماري الاسود. ان القارة السوداء لم تعد سوداء، ونضالها يلمع ببريق قوي يهز اركان المستعمرين الذين كانوا يعتقدون ان في وسعهم البقاء في افريقيا دون جهد الى يوم القيامة. لقد اتسع في العام الماضي نضال شعوب هذه القارة ولم يقتصر على الشعوب العربية الساحلية في مصر وتونس والجزائر بل شمل الزنوج في افريقيا الجنوبية ونيجيريا والساحل الذهبي والساحل العاجي.

في كل هذه البلاد قامت مظاهرات جبارة واضرابات عمال قوية ارعبت المستعمرين فلجأوا الى استعمال الاساليب الوحشية البربرية لتحطيم النضال الشعبي وبشكل خاص في نيجيريا والساحل العاجي ومصر والسودان.

وختام المطاف في سوريا ولبنان والعراق واسرائيل والقسم العربي من فلسطين وايران تعاظمت حركة النضال من اجل الاستقلال الصحيح والدمقراطية الحقيقية ضد الاستعمار الانجلو - اميركي، واجرائه من الطبقات الحاكمة وهذا النضال هو بقيادة الشيوعيين فرأت شوارع عواصم هذه الدول مظاهرات جبارة ضد مروجي الحرب (مورغنتو في اسرائيل)، ضد المعاهدات (مظاهرات لبنان ضد المعاهدة مع اميركا)، ضد المؤامرات الاستعمارية (مظاهرات سوريا من اجل السلم) وضد خدام الاستعمار (مظاهرة عصبة التحرر الوطني في نابلس).

ان العام الماضي مليء باخبار هذا النضال الذي يخدم قضية السلم والاشتراكية والدمقراطية.

حركة السلام في العالم وفي اوروبا

ان الفترة ما بين ايار ١٩٤٩ و ايار ١٩٥٠ قد شاهدت بدء حركة السلام العالمية ونموها نموا مضطردا كاسحاً يدل على تعلق الجماهير الشعبية الشديدة في قضية السلم. ان حركة السلم، وقد ايدها اتحاد النقابات العالمي واتحاد النساء الدمقراطيات العالمي واتحاد الشبيبة الدمقراطية العالمي، لم تقتصر عملها على الدعاية ضد مروجي الحرب والاستعماريين، وكذلك لم تقف عند حد تسجيل عدد انصار السلم والراغبين فيه، مع اهمية هذا، فقد سارت بخطى واسعة عملية لمقاومة التحضير للحرب.

ففي اوروبا وبشكل خاص في فرنسا وايطاليا والبلجيك، وهو تقف الطبقة العاملة بقيادة الحزب الشيوعي في رأس النضال من اجل السلم، فتتظاهر ضد الحرب في فيتنام واندونيسيا وتمتنع بتوجيهها الجنود عن الذهاب الى حروب العدوان في المستعمرات وترفض بقوة انتاج السلاح وتفريغ الاسلحة التي ترسلها اميركا من اجل الاستعدادات الحربية ضد الاتحاد السوفيتي. وهي بعملها هذا تقدم اكبر خدمة لمعسكر السلم.

يقول ستالين ان الدول الرأسمالية لا تستطيع ان تقوم بشن حرب كبرى ان لم تؤمن مؤخرتها فتلجم القوى الدمقراطية وتقبض بيد من حديد على عمالها وتقيم فاشية في بلادها. إن الاستعمار الانجلو — اميركي يسير على هذا الدرب فهو يعمل لاقامة فاشية في بلاده وفي البلاد الواقعة تحت سيطرته.

الا ان العمال في فرنسا وايطاليا وبريطانيا واميركا والوطنيين الثوريين في فيتنام، اندونيسيا، ملايو، بورما، الهند، الفلبين والشرق الاوسط وافريقيا في نضالهم من اجل الحرية والاستقلال والسلم يعرقلون رغبات المستعمرين واستعداداتهم لحرب عالمية جديدة.

ان حركة السلم التي يقف على رأسها الاتحاد السوفيتي وتأييد الصين الشعبية الجديدة والمانيا الدمقراطيه والدمقراطيات الشعبية وحركة التحرر القومية الثورية والاحزاب الشيوعية في اوروبا قد اصبحت قوة لا تقهر.

****

معسكر الاستعمار والحرب

هذا الذي ذكرناه عن معسكر السلام هو بحد ذاته ضعف للاستعمار الذي كان سيداً قبل الثورة الاشتراكية الكبرى.

ولكن هذا لا يعطي صورة عن تدهور وضعف المعسكر الاستعماري الذي يقوده الرجعيون الانجلو — اميركيون.

ان الازمة الاقتصادية تنخر في هذا العالم الرأسمالي العفن وتزداد حدة يوماً بعد يوم.

ان عدد العمال العاطلين في هذا العالم قد ارتفع هذا العام ارتفاعاً مخيفاً بلغ ٢٠ بالمئة في ٢٥ بلد رأسمالي. هذا ما يذكره مكتب العمل الدولي.

اما سكرتيرية منظمة الامم المتحدة، وهي تستهدف تزيين الحياة الرأسمالية وتقلل من الام عالم الرأسمال، فتفيد أحصاآتها ان عدد العمال العاطلين قد بلغ في نهاية عام ١٩٤٩ ٤٠ مليون عامل (او ما يعادل سكان فرنسا باسرها). وليس هذا وضع بلد معين فالازمة عامة في الدول الرأسمالية. فلقد ازداد عدد العمال العاطلين في الاشهر التسعة الاخيرة في عام ١٩٤٩، ١١١ بالمئة في الولايات المتحدة و ٣٠٠ بالمئة في البلجيك و ٢٦٠ بالمئة في فرنسا و ٢٠٠ بالمئة في المانيا الغربية، و ١٥ بالمئة في هولندا و ٣٢٠ بالمئة في سويسرا. وفي بريطانيا بلغ عدد العاطلين كلياً ٣٣٠ الف عامل وفي اليابان بلغ المتعطلون كلياً وجزئياً ٧ ملايين وفي ايطاليا ثلاثة ملايين.

الولايات المتحدة

ولعل من المفيد ان نستعرض الوضع العام في الولايات المتحدة وهي التي تقف على قيادة معسكر الرأسماليه الاستعمارية ويعتبرها الاستعماريون مثلهم.

هناك تصرف الحكومة الترومانية ٧١ بالمئة من ميزانيتها على التسلح و ٧ بالمئة على الخدمات الاجتماعية.

> معلومات من هذا المقال
>
> **عن الاتحاد السوفياتي**
>
> - زاد عدد العمال في المصانع ١،٨٠٠،٠٠٠
> - ارتفع الانتاج الصناعي ٢٠ بالمئة عما كان عليه في ١٩٤٨
> - ارتفع دخل العمال في عام ١٩٤٩، ١٢ بالمئة والفلاحين ١٤ بالمئة
> - انخفضت اسعار الحاجيات بمعدل ٢٥ بالمئة
> - تصرف الحكومة السوفياتية ٣٣ بالمئة او ٤٣،٠٠٠ مليون روبل على الخدمات الاجتماعية و ١٦ بالمئة على الدفاع
> - ارتفع سعر الروبل فاصبحت كل ٤ روبلات تساوي دولاراً بدلا من ٥ روبلات و ٣٠ كوبك.

يقول (فارغا)، العالم السوفيتي. ان عدد العمال العاطلين قد ارتفع في الولايات المتحدة في كانون الثاني عام ١٩٥٠ الى اربعة ملايين ونصف مليون عامل عاطل كلياً بينما كان الرقم في الشهر ذاته من العام ١٩٤٩ ٢،٧٠٠،٠٠٠. ويقدر ان عدد العمال العاطلين كلياً وجزئياً قد بلغ الان ١٤ مليون.

اما اجور العمال الحقيقية فقد انخفضت عما كانت عليه عام ١٩٤٤، ١٠ - ٢٠ بالمئة لغاية اواسط ١٩٤٩ ولا يزال الانخفاض مستمرا.

ويقول تقرير لجنة الكونغرس الاميركية التي يرأسها سباركان... ان مليون عائلة تعيش تحت الحد الادنى للقرش للعيش الانساني الصحي. وتستطرد قائلة.. ان من مجموع ٣٨،٥٠٠،٠٠٠ عائلة (عدا ٨ ملايين عازب وعازبة) هناك ١٠ ملايين لا يزيد دخلهم عن ٢٠٠٠ دولار سنوياً. وبموجب احصاء مكتب العمل فالحد الادنى لعائلة مكونة من اربع اشخاص هو ٤١١١ دولار سنويا. يمكننا بعد هذا ان نتصور كيف تعيش هذه الملايين من العائلات الاميركية في «النعيم الاميركي» وخصوصاً اذا ذكرنا ان اسعار المأكولات قد تضاعفت ثلاث مرات في الولايات المتحدة.

ان الفاقة والجوع في الولايات المتحدة الاميركية لم تعد سرا. ففي اميركا وضعت حكومة الاحتكارات، التي لا تنتج الا اذا تأمن ربحها ولا تبيع الا اذا استغلت المستهلك، في مستودعاتها ٤ ملايين بالة قطن و ١٩٢ مليون مكيال (بوشل) قمح و ٤٠٤ ملايين رطل زيت و ١٠٠ مليون رطل زبدة و ٧ ملايين رطل بودرة بيض.

وبالرغم من هذا يقول وزير الزراعة الاميركي برنان في ٥٠/٣/٧ ان الاميركيين ستهلكوا في عام ١٩٤٩ بيضاً اقل من استهلاكهم في عام ١٩٤٨، في الوقت الذي وضعت الحكومة فيه ٢٠٢٠ مليون بيضة في الكهوف.

وطبيعي وهذه ظروف اميركا وهذا نظامها ان ينخفض الانتاج الصناعي في عام ١٩٤٩، ٢٢ بالمئة كما انه طبيعي ان ينخفض الانتاج الزراعي فيصل الانخفاض ٢٥ بالمئة في القطن و ١٥ بالمئة في القمح.

هذا ما يفسر لنا اسباب هبوط الدخل الزراعي في ١٩٤٩، بمبلغ ٢٨٠٠ مليون دولار والشراء ١٢ بالمئة

بعد هذا هل نستغرب لماذا يسمى الزعيم الشيوعي وليم فوستر كتابه الاخير «خنق الرأسمال العالمي»؟

فهو يقول ان ٧٠ بالمئة من اهالي اميركا يعيشون عيشة فقر، وان نصف مرضى الولايات المتحدة، وهم ٦٠٠،٠٠٠ مصابين في عقولهم، وان ٢،٠٠٠،٠٠٠ لم يقبلوا في الجندية لضعفهم العقلي، وان ٣٠٠،٠٠٠ تحت سن ١٨ وقفوا امام الحاكم، وان جرما كبيرا سجل كل ١٨ ثانية و ٣٦ جريمة قتل حدثت كل يوم، وان معدل سرقات البيوت، ١٠٣٢ كل ٢٤ ساعة.

هل نستغرب ضعف وعفونة الولايات المتحدة و١٤ مليون زنجي فيها ليس لهم من يمثلهم في الكونغرس وجلهم لا يصوتون؟

هل نستغرب ان اميركا لا مستقبل لها ولا لمدنيتها، وطبقتها العاملة وعددها ٥٠ مليون نسمة لا يمثلها احد في الكونغرس

العالم الرأسمالي

وان كانت اميركا، وهي حصن الرأسمالية وممثل معسكر الاستعمار والحرب، هذا وضعها، فكيف البلاد الرأسمالية الاخرى التي انهكتها الحرب وهي قائمة بمساعدات اميركية؟

لقد اوردنا فوق هذا الكلام احصاآت عن عدد العمال العاطلين ونذكر الان ان اسعار المأكولات في فرنسا قد ازدادت ٢٦ مرة، وفي ايطاليا ٦٠ مرة اذا ما قيست بعام ١٩٣٨.

والعملة انخفضت في ٢٦ بلد رأسمالي، كما انخفضت اجور العمال الحقيقية، في بريطانيا ٢٥ بالمئة، في فرنسا ٥٠ بالمئة، في ايطاليا ٢٧ بالمئة وفي المانيا الغربية ٣٠ بالمئة.

والانتاج الصناعي ايضاً في تدهور مستمر من شهر الى شهر. ففي الربع الثالث من عام ١٩٤٩ انخفض الانتاج في بريطانيا ٧ بالمئة وفي البلجيك ٢٩، وفرنسا ١٧، والنروج ٢٣.

اننا بعد هذا كله نستطيع ان نفهم ما نشر في «السوفييت ويكلي» ٥٠/٣/٢٣ من «ان النظام الرأسمالي والبطالة شيئان لا يفترقان ولا يمكن القول ان البطالة سببها الازمة الحالية. ان التاريخ يدل على ان العالم الرأسمالي يرتاح من البطالة في ايام الحرب فقط.

اننا ندرك تماماً لماذا يستعد العالم الاستعماري، وهذا، وضعه للحرب. انه يراها الحل الوحيد لأزمته الخانقة.

التناقضات الاستعمارية وابرزها

التناقض الانجلو — الاميركي

ان الازمة الاقتصادية الخانقة وخسارة الاستعمار لموارد آسيا واوروبا واسواقها قد ادت الى تكالب الدول الاستعمارية على ما بقي من الاسواق.

اننا نشاهد مظاهر هذا التناقض الذي اشتد الان في آسيا وبشكل خاص في الشرق الاوسط.

ان احداث العام الماضي (اعتراف بريطانيا بالصين، انقلابات سوريا الخ) تدل على ان التناقض في ازدياد وان الاتفاقيات الوقتية لن تخفف حدة للتناقض او تقلل من اثره.

ولكن كما قال الرفيق سوسلوف امام الاجتماع الاخير للاحزاب الشيوعية في هنغاريا ان حدة التناقض تزيد في خطر الحرب وتدفع الاستعمار الى مغامرات جديدة يستهدف من ورائها حل مشاكله وتناقضه على حساب الشعوب وبشكل خاص على حساب الاتحاد السوفيتي.

هذا ما يدفع حركة السلم الى تشديد النضال من اجل السلم وضد الاستعمار.

****

من هذا الاستعراض يظهر مدى قوة معسكر السلم ومدى ضعف معسكر الاستعمار.

ولكننا نقول مع افتتاحية جريدة مكتب الانباء الشيوعية «من اجل سلم دائم ودمقراطية شعبية» في العدد ١٣ (٥٠/٣/٣١)

«لا شك مطلقاً بأن هدف حركة انصار السلم سيتحقق، ستكبح حركة جميع الشعوب من اجل السلم، جماح المعتدين»

من روائع القصص السوفياتي

العودة الى الوطن

****

بقلم : ب. بوليفوي

****

تعريب وتلخيص « راوية »

— ١ —

الريح صرصر عاتية ، تقذف الثلج حانقة في وجوه السابلة وعلى الابنية والجنائن . وما كان صوت ، في هذه العاصفة الثلجية ، ليعلو على صوت الريح المزمجر في هذه البلدة السوفياتية البيضاء سوى ضجيج الالات يهدر في مصنع الفولاذ الضخم .

وفي وسط هذه العاصفة كانت كلافديا تسوق سيارتها الضخمة (التراك) عائدة الى البيت من عملها . وعلى الرغم من ان اضواء مقدم السيارة كانت في اشد وهجها ، فان كلافديا كانت تتحسس الطريق بنظرها تحسساً، وبكلتا يديها تقبض على عجلة القيادة وتقود السيارة ببطء وحذر .

وفي منعطف حاد الالتواء، تراكم الثلج على جوانبه ، اذ برجل يرتدي معطفاً قاتم اللون ويحمل حقيبة ثيابه في يده يظهر في طرف الشارع محاولا اختراقه الى الطرف الآخر . وقد رأى السيارة ولا شك ، ولكنه لم يعبأ بها . « يااللاحق » صرخت كلافديا « كأنما هو يحاول الانتحار » .

وضغطت على فرامل السيارة بشدة ولكن السيارة انزلقت على الثلج وارتطمت بالرجل فأوقعته ارضاً ، ولم تعد كلافديا ترى امامها سوى الثلج واكوامه .

وسرعان ما نزلت من سيارتها تبحث عن هذا الرجل الذي قذف بنفسه امام سيارتها كأنما فعل ذلك عن تعمد ليشوه صفحتها الناصعة في قيادة السيارات .

وبشعور من اللهفة على مصير الرجل والحنق عليه لتهوره ، بحثت كلافديا عن « ضحيتها » . لقد انتصب قائماً ينفض الثلج عن معطفه ويجمع ما تبعثر من حقيبته . فانحنت كلافديا تساعده على عمله هذا ، وهي تقسم له بشرفها انها كانت متمهلة كل التمهل في قيادة السيارة وسألته معتذرة اذا ما كانت تستطيع ان توصله الى المكان الذي يقصد اليه ، فوافق بكلمة واحدة وصعد الى السيارة واخلد للصمت :

– ولكن الى اين تريدني ان اوصلك؟

– هذا هو السؤال الذي ارغب في معرفة جوابه . لقد ولدت ونشأت في هذه المدينة ، والان يظهر انني لا اعرفها على الاطلاق . ذهبت الى الفندق فما وجدت أثراً للفندق ... والآن هذه الموجة الثلجية !

وهزت كلافديا رأسها موافقة هذا الرجل الغريب على مقالته ، ثم قالت :

– نعم ، لقد هدم النازيون مدينتنا عند انسحابهم .

وفي وهجة العطف والشفقة على هذا الرجل الضائع اقترحت كلافديا عليه ان يبيت الليلة في دارها ، فوافق . ثم استدركت فنبهته الى ان كل بيتها هو في الواقع غرفة واحدة بالحقيقة ان النازيين قد هدموا هذه المدينة السوفياتية الجميلة ، وسكانها يعانون الآن مشقات التقشف لاعادة بنائها في اسرع وقت وباقل كلفة ، مدينة اجمل مما كانت عليه في السابق بكثير .

ولم يظهر الرجل الغريب أية ممانعة . لقد ظهر في لهجة حديثه أنه لا يهمه أين يبيت هذه الليلة .

وخلاصة الأمر ان كلافديا وصلت مع ضيفها الى غرفتها وأضاءت النور في الغرفة ، ثم استمعت الى نفس ابنها الصغير وهو يغط في نومه الهادئ على سرير صغير في زاوية الغرفة ، ثم قالت له أنها ستوصل السيارة الى الكراج وتغلي له قدحاً من الشاي ، وأنه في غيابها عليه الا يخيف الوليد اذا ما استيقظ من نومه وهكذا خرجت .

وأخذ الرجل الغريب يجوب بناظريه في اطراف الغرفة ، ثم علق نظره بصورة فوتوغرافية معلقة على الجدار ، هي صورة اربعة رجال في عنفوان الشباب متكاتفين مبتسمين ومتكئين على جدار الكرملين في موسكو .

وعندما عادت كلافديا الى الغرفة كان الرجل الغريب لا يزال يحدق النظر بهذه الصورة .

واشار باصبعه الى رجل ممتلئ القامة في وسط الصورة وسأل : من هذا ؟ فأجابت كلافديا وهي تتنهد في حسرة : «هذا زوجي جيورجي شلايكوف ... قتل في ستالينغراد في خريف عام ١٩٤٢» واذا بالرجل الغريب ، وكأنما هو يكمل سردها الموجز لتاريخ حياة زوجها ، يقول : « وكان سكاباً للفولاذ ماهراً جداً » ...

ولدهشتها المتزايدة ، اشار الى رجل آخر في الصورة وسأل : « وماذا حدث للبستسين » ؟ فأجابت : «اعتقد أنه في الاورال الآن . فان مصنع الفولاذ الذي كان قائماً هنا نقل قبل الاحتلال النازي لمدينتنا الى الاورال ، واكثر العمال الذين انتقلوا معه قرروا البقاء هناك بعد ان انتهت الحرب ، ان مصنعاً للفولاذ اضخم واحدث قد نشأ الآن في مدينتنا » .

وعاد الرجل الغريب فسأل عن الرجل الثالث في الصورة مسمياً أسمه ، فقالت كلافديا إنه أيضاً في الاورال في المصنع القديم .

وبدون أن يسألها عن الرابع في الصورة ، قالت له كلافديا : « وأما الرجل الرابع في الصورة فهو كازيموف ، ربما تعرفه يقولون أنه في المانيا الآن ، لقد ماتت زوجته وطفلاه بعد نقلهم من مدينتنا قبيل الاحتلال الالماني ، ماتوا وبأ اصابهم . وبيته تهدم هنا مع بقية البيوت . الظاهر انه اختار البقاء في المانيا قائداً او ما اليه ، فمن المؤلم للانسان ان يعود فلا يلقى عائلته ولا بيته ولا المصنع الذي كان يعمل فيه » .

ثم اضافت كلافديا : «وكان احسن صانعي الفولاذ عندنا ، ومن احب الناس للناس معاشرة » .

واذا بالضيف يهز رأسه حسرة ويقول « لقد كان ... » !

ورنت كلمة « كان » في أذني كلافديا منبهة اياها الى ضرورة التفرس ملياً في وجه ضيفها الغريب . لقد كان في ثياب الجندي متوسط العمر ، على وجهه مسحة من الحزن العميق ، ولمعت الحقيقة في ذهنها ... أنه كازيموف الرجل الرابع في الصورة المعلقة على الجدار ، انه « أحسن صانعي الفولاذ عندنا » كما قالت عنه .

فأطلقت من بين شفتيها صرخة المفاجئة ، وصافحته بحرارة ، أنه كازيموف نفسه أقرب أصدقاء زوجها الفقيد الى قلبه وصديق العائلة القديم .

— ٢ —

وقد علم كازيموف بالكارثة التي حلت بعائلته وهو في معمعان المعارك الطاحنة ، فتغيرت اطواره من جندي مرح الى جندي رصين يرغب في الوحدة كثيراً . ولكنه لم يهمل واجباته ، بل كان يحاول ان ينسى مأساته الخاصة بالانشغال في الحرب واظهار الجرأة المدهشة في المعارك .

ولكن مهما حاول ضابط الدبابات كازيموف ان ينسى محيطه المدني السابق فما كان يستطيع ان يخمد في نفسه خبرة الحب العميق لمهنته السابقة : صانع فولاذ . ان رجل الفولاذ كان يعيش دائما في ضابط فرقة الدبابات .

اما الآن وقد وضعت الحرب اوزارها ، فرغبة كازيموف في العودة الى عمله السابق في مصنع الفولاذ ازدادت في نفسه توهجاً . لقد أطال اقامته في المانيا لأنه ادرك مبلغ ما سيعانيه من اسى اذا ما عاد الى بلدته ولم يجد عائلته وبيته . ولكن رأيه أخيراً قر على العودة فعـــاد .

«وهكذا ترين ، يا رفيقه شلايكوفا ان الطير قد عاد الى عشه ولكن العش لم يبق كسابق عهده . ان في العش الآن طيوراً اخرى » .

هكذا قال كازيموف بعد ان انهى روايته لكلافديا ، وهو يعني بالعش مصنع الفولاذ في المدينة الذي انشئ من جديد مكان المصنع القديم المنقول الى الاورال انشئ مصنعاً اضخم واحدث من سابقه ويعمل فيه غير عمال المصنع القديم . وقال : «ولا احد من العمال يذكر كازيموف اليوم . من هو كازيموف ؟ ماذا يريد هنا ؟»

وارادت كلافديا ان تهون الأمر عليه ، فقالت انها شعرت بالشعور نفسه عندما عادت الى المدينة بعد ان طرد منها النازيون ، ولكنها تغلبت على هذا الشعور عندما وجدت لها مكاناً في جهاز العمل والانتاج .

لم يغمض لكازيموف جفن تلك الليلة ، لقد اقام طول الليل ساكتاً في طرف الغرفة يدخن لفافة من التبغ في إثر لفافة . وعندما استيقظت كلافديا في الساعة الخامسة والنصف صباحاً لتذهب الى عملها ، كان كازيموف لا يزال قائماً وهو يدخن . لقد تركته كلافديا وقلبها ملئ بالعطف على هذا الرجل الوحيد الذي لا بيت له .

— ٣ —

في الصباح ذهب كازيموف الى مصنع الفولاذ وقابل المدير الجديد للمصنع الذي أنشئ حديثاً . ان المدير الجديد لا يعرفه ، ولكن سمعة رجل الفولاذ الشهير كانت عالقة في ذاكرة المدير .

وكان المصنع في حاجة ماسة الى رجال مجربين في العمل ، فاراد المدير ان يسند الى كازيموف وظيفة ادارية ذات مسؤولية في المكتب . وسرعان ما ثارت ثائرة كازيموف ، واتهم المدير بأنه يتهكم عليه . لم يترك عمله في الجيش ويرجع الى مدينته ليلبس الثياب المكوية ويعمل في مكتب المصنع ، لقد عاد الى بلدته ليعمل سكاباً قرب النار الصاهرة وليرتدي ثياب العمل وليحس بالعرق الحار يتصبب من جبينه ، هكذا اجاب المدير وهو لا يكاد يكتم غيظه

وافهمه المدير ان الالآت في مصنع الفولاذ هي غير الالآت التي كان يستعملها كازيموف في السابق ، والتكنيك في صهر الفولاذ اليوم هو غير التكنيك ما قبل الحرب ، إنه احدث واحسن ويتطلب مهارة خاصة .

ولكن كازيموف اصر على ان يعود الى سابق عمله .

فضرب المدير الطاولة بقبضة يده مستنكراً اصرار كازيموف ، ثم تفرس في وجه هذا العامل القديم ، وعلى حين غرة انفجر ضاحكاً ، وصافح كازيموف مشجعاً وأجابه على طلبته . لقد اعجب المدير بعناد هذا العامل القديم لأنه هو نفسه عنيد ولا يحول شيء دون وصوله الى هدفه .

وما هي الا أقل من نصف ساعة ، حتى شهدت ردهات المصنع رجلا وسط القامة في منتصف العمر ممتلئ الجسم ، في ثياب العامل ، مشدود الساعدين ، يجوس خلال المصنع في تؤدة وتردد كأنما المكان ملئ بالالغام . كان هذا الرجل هو كازيموف .

وتقدم نحو احد افران صهر الحديد ، والفرن يهدر بالنار التي تعج في داخله ، وعامل شاب في ثياب العامل النظيفة يقف امامه يدير الآلة ويراقب حدة نيرانه وينظر الى ساعته بين لحظة واخرى ويقوم بحسابات دقيقة ، كل هذا وهو واثق من نفسه كل الثقة ، يتحرك بخفة وشجاعة وينتقل من هنا الى هناك بثقة بالغـــة .

لقد اعجب كازيموف بمهارة هذا العامل الشاب وبثقته بنفسه وسرعة حركته على الرغم من المسؤولية الكبيرة التي يضطلع بها في عمله . فأخذ يراقبه عن كثب وقد تأكد بنفسه ان الالآت غير الالآت والتكنيك غير التكنيك .

والتفت العامل الشاب نحو العامل القديم ، وما ان تفرس في وجهه حتى عرفه ، وناداه بيا عماه بانتيلي كازيموف ! وعرفه كازيموف ايضاً وتعانقا في حرارة

ان فلاديمير شوميلوف ، احد تلامذة المدرسة التكنيكية ، في ايام كازيموف ، كان يقف الساعات بطولها يراقب كازيموف وهو يصهر الفولاذ بمهارته المشهورة . لقد اصبح شوميلوف الشاب الان مفخرة المصنع والبرز الاول في صهر الفولاذ .

لقد اخذ كازيموف يصارع تياراً من الحسد اراد التسرب الى قلبه وهو يراقب هذا الشاب « تلميذه » الذي إصبح الان العلم البارز في الصناعة بينما هو ، كازيموف ، كلا مهلا !

وعندما انهى شوميلوف دورته في العمل ، اخذ يحدث معلمه القديم ، فسأله اذا ما كان عائداً الى العمل . فتردد كازيموف في الاجابة على هذا السؤال ، وقال انه لم يقرر بعد . ثم اضاف انه من الصعب اللحاق بالعمال الماهرين الجدد بعد هذه السنين الطويلة من الانقطاع عن العمل .

ولكن شوميلوف الشاب اعتبر كلام معلمه القديم كنوع من المزاح ، وقال ان هذه الاشياء الجديدة التي استحدثت على صناعة صهر الفولاذ في استطاعة رجل ككازيموف ان يتعلمها بسهولة . وشوميلوف على اتم استعداد لأن يسد بعض الدين الذي في عنقه لمعلمه القديم .

كان للاستقبال الحار الذي قابله به شوميلوف وقعه الطيب في نفس هذا الجندي الحائر العائد الى ارض الوطن . انهم ما زالوا يذكرون كازيموف بطل صهر الفولاذ اذن . واحس كازيموف بالأمل يحث الخطى الى نفسه الحائرة .

— ٤ —

عندما سمع العمال الصغار ان كازيموف ، بطل صهر الفولاذ القديم ، قد عاد الى المصنع ، اخذوا يتوافدون على الفرن رقم واحد حيث يعمل شوميلوف وحيث كان يجلس كازيموف يراقب تلميذه السابق وهو يقوم باداء وظيفته بمهارة ودراية ، اخذوا يتوافدون على الفرن للتعرف على كازيموف ولمصافحته والترحيب به .

فلعدة ايام ، كان كازيموف يجلس في مكان قريب من شوميلوف يراقبه وهو يدخن لفافة في اثر لفافة . وكان شوميلوف الشاب يعرفه على الالات الجديدة بطريقة سهلة لينة دون ان يظهر له انه يعلمه استعمال هذه الالات في الواقع .

وفي احد الايام ، وبينما كان كازيموف على عادته يراقب شوميلوف اذا برجل ضخم الرأس بثياب الجندي يعرج إذ يمشي عرجاً ، يقبل نحوه وعلى شفتيه ابتسامة عريضة .

لقد لاحظ كازيموف ان هذا الرجل يحبه جميع العمال ، فما ان يقترب من جماعة منهم حتى يتجمعوا حواليه وسرعان ما تبتدئ بين الجميع مناقشة حية وحماسية .

اقبل الرجل الاعرج المبتسم نحو كازيموف اذن ، واخرج من جيبه علبة السجائر وقدم واحدة منها الى كازيموف ، وبادره سائلا :

« هل ستسجل اسمك في دفاتر الحزب هنا حالا او انك ترغب في الانتظار قليلا » ؟

« وكيف يعنيك هذا الامر » هكذا رد عليه كازيموف السؤال بسؤال آخر .

فأخبره الرجل الاعرج والابتسامة العريضة لا تفارق شفتيه انه سكرتير الحزب في هذا المصنع ، وان اسمه زورين وان عمله في المصنع هو ان يغرف الفولاذ المنصهر عندما ينتهي « الاولاد » من صهره ، واشار الى شوميلوف ورفاقه العمال .

وعندما اخبره كازيموف ان عمله في الجيش كان في فرقة الدبابات ، قال انه كان في فرقة من المشاة ولكنه اضطر الى ترك الجيش قبل الوصول الى برلين ، اذ عطل الالمان احدى قدميه .

وعلى اثر مناقشة طويلة بين الجنديين القديمين اقترح زورين على كازيموف ان يلقي الاخير محاضرة على العمال في نادي المصنع حول مشاهداته وتجاربه في المانيا ، ودون أن ينتظر الموافقة من كازيموف الذى اخذ بالمفاجئة ، عين له موعد المحاضرة في اليوم التالي على اثر الانتهاء من دورة العمل النهارية . وعندما ابتدأ كازيموف يقول انه لا يحسن الكلام ، كان زورين يقفز مبتعداً عنه وينهمك في اغتراف فولاذ منصهر خرج للتو من احد الافران المجاورة .

وفكر كازيموف في نفسه ، فاعجب بهذا الرجل الذي يحمل كلامه الثقة بالنفس الى مستمعيه ، وقال ما بينه وبين نفسه : «مثل هذا الرجل يصلح لأن استشيره في امري» . ولكنه في ذلك النهار لم تسنح له الفرصة لذلك .

وعندما عاد في العصر الى البيت ، الى بيت كلافديا الاصح ، فبصفته رفيق زوجها وصديقه الحميم ، سمحت له بان يقيم عندها حتى يرتب شؤونه ويجد مكاناً ثابتاً يسكن فيه، عندما عاد الى البيت قبع في زاوية من الغرفة يدخن اللفافة في اثر اللفافة مفكراً في امره كما اصبحت عادته مؤخراً .

لم يلحظ كازيموف ، لانشغاله بنفسه ، كيف تعتني به كلافديا وترتب ثيابه وتهتم بطعامه ، وكيف كان ابنها الصغير ، سلافا ، يتودد اليه ويحاول ان يكسب صداقته على طريقته الساذجة البريئة .

ولكنه في هذا المساء، وبينما كان سلافا يضطجع في الفراش لينام اذا بنوبة من السعال تصيب الولد الصغير ، فأسف لأنانيته وعدم اهتمامه بهذه العائلة الصغيرة ، وأسف لانه يدخن كل هذه الكمية الكبيرة من التبغ في غرفة ضيقة .

فاعتذر لكلافديا على فعلته ووعدها بأن لا يدخن الا خارج الغرفة . ولكن كلافديا هونت الامر عليه اذ قالت له انها تعودت على دخان السجائر منذ ايام زوجها الفقيد . وحولت ابصارها نحو صورة زوجها المعلقة على الحائط ثم تنهدت .

وقد اثرت هذه المسألة في نفس كازيموف الحساسة ، وعاد يلوم نفسه على انانيته وانشغاله باحزانه الخاصة ، كأنما هو الوحيد الذي اصيب بمصيبة في هذه الحرب . وهنا امامه كلافديا التي فقدت زوجها وها هي تعمل وتجد دون ان تنطوي على نفسها وتخلد لاحزانها .

وتلفت حوله في الغرفة ، فرأى مظاهر التقشف فيها وعاد يعتب على نفسه ويحاسبها حساباً عسيراً . عندما كان في الجيش لم يكن ينفق من مرتبه الا قليلا ، وبهذا وفر مبلغاً طيباً من المال . فلماذا لا يعطي قسما منه لكلافديا ، وهو مقيم عندها على كل حال .

واخرج من جيبه كيساً محشواً بالنقود ووضعه على المائدة مخاطباً مضيفته

— « كلافديا فاسيليفنا ! هذا لك ، فاشتري ما تشائين لك او للصغير .

كانت كلافديا اذ ذاك تضع ولدها في الفراش ، فتحول نظرها الى كيس النقود ، ثم احتقن وجهها ، وصاحت في وجه كازيموف .

— وارجع هذا الكيس الى جيبك يا بانتيلي بتروفتش ، ارجعه في هذه اللحظة ، من تحسبني » ؟ !

وبطيبة قلب عاد كازيموف يلح عليها بأن تأخذ كيس النقود ، قائلا ان لا حاجة له بهذا المال الكثير ، وقال لها : « خذيه ولا تعودي الى ذكره . الم تفقدي زوجك في الحرب »

وباصرار اجابت كلافديا : «ولسنا متسولين ... انني اتقاضى تعويضاً مالياً عن فقداني لزوجي ، وانا أعمل واحصل دخلا . ان عندنا ، انا وسلافا ، ما يكفينا العيش » .

ولكن كازيموف لم يتراجع ، فقال لها احسبي ان هذه الدراهم جزءاً من ايجار البيت . فانفجرت كلافديا في وجهه قائلة : « اني لا اتاجر بالشقق الخالية عندما ينتهي الشهر ما عليك الا ان تدفع حصتك من الايجار الى دائرة الاسكان اذا شئت » .

ثم جرفت كيس النقود بيدها عن المائدة واوقعته في حجره ، وهزت رأسها مستنكرة وهي تقول : «هذه الاشياء المستهجنة التي تتعلمتموها هناك في اوروباكم » ..

« في اوروباكم » .. رنت هذه الكلمة في اذني كازيموف ووخزته كالابر . ترى هل حمل معه من اوروبا شوائب بعيدة عن الحياة في الاتحاد السوفياتي ؟ ترى هل هذا اليأس الذي استولى على قلبه هو من مخلفات اوروبا هذه ؟ وما هذا الانكماش على النفس الذى اصابه؟ ان رجال السوفييت لا يخلدون الى اليأس . ان كلافديا على حق ، لقد لقنته درساً افاده كل الفائدة .

لقد قرر ان يستيقظ في الصباح الباكر وان يذهب الى المصنع مع بقية العمال وان يطلب عملا حالا .

وكانت تلك هي الليلة الاولى التي نام فيها نوما مريحاً .

لحسن حظ كازيموف كان احد العمال المسؤولين عن احد الافران في ذلك الصباح قد الم به مرض مفاجئ وكان مدير المصنع عازماً على ان يطلب من شوميلوف العمل دورتين ، اما وقد جاء كازيموف للعمل فقد سد النقص حالا ، وهكذا ارسله الى الفرن رقم واحد ليتولى صهر الفولاذ فيه بعد ان قدم اليه التعليمات الضرورية .

وما ان ابتدأ في العمل، امام الفرن المتوهج بالنيران ، وحواليه مساعدوه يعملون بحسب اشاراته ، حتى شعر كازيموف ان يده قد فقدت درايتها بعد هذه السنين التي قضاها بعيداً عن المصنع ، وابتدأ العرق يتصبب عن جبينه حاراً ، والنيران كأنما هي قد تضاعفت وهجاً اذ يصل اشعاعها الى وجهه ، وكانت يده ترتجف ولا يجرأ على رفع النيران الا الى درجة خفيفة مع انه رأى كيف كان يرفعها شوميلوف في اليوم السابق الى الدرجة القصوى ولا ترتجف في يده عرق .

وابتدأت دورة النهار تقارب نهايتها واخذت افواه الافران الاخرى تفتح ليخرج منها الفولاذ المذاب ، الا فرن كازيموف ، اذ كانت تظهر التجارب المتكررة ان الفولاذ في فرنه لم يتم صهراً .

وفي هذه الاثناء جاء شوميلوف واسرع نحو معلمه القديم مهنئاً على عودته الى العمل امام الفرن ، ولكن الفشل كان ينوء بكلكله على قلب كازيموف ، فلم يسمع تهاني شوميلوف . واخيراً تدفق الفولاذ من فرنه ، فانسحب الى الكرسي الالومنيوم وجلس عليه يلهث من الاعياء والتعب .

ومما زاد الطين بله ، انه رأى الفتاة التي تسجل نتائج النهار تخط الخطى نحو فرنه . وعلى اللوح الخاص بالفرن ، وتحت اسم شوميلوف — ٥ ساعات و ٢٥ دقيقة تكتب اسم كازيموف ٩ ساعات وعشرة دقائق . ان معدل صهر الفولاذ في كل فرن هو ٦ ساعات ، وبهذا يكون كازيموف قد اخفق اخفاقاً كبيرا .

واذ ادرك هذه النتائج ، اصبح يظن أن كل العمال يتهكمون عليه ، واراد الفرار من المصنع في اسرع وقت وهو محطم الاعصاب . واذ هو في ذلك ، اذا به يصدم زورين الذي كان قادماً نحوه ، فصرخ في وجهه متشنجا : « هل تريد تعطيل رجلي الاخرى ياهذا » ؟!

ثم اذا به يصافحه ويهنؤه على محاولته الاولى للعودة الى العمل ، فدهش كازيموف لهذه التهنئة التي لم يكن ينتظرها .

وفي النهاية ذكره زورين أن العمال ينتظرونه في نادي المصنع للاستماع الى محاضرته ، فما كان عليه الا ان ينصاع للامر وأن يذهب .

وهناك في قاعة النادي الرحبة وجد العمال يملؤونها ، وقد صفقوا له طويلا اذ اطل عليهم ، وفي الصفوف الامامية رأى شوميلوف وصاحبته الفتاة الواسعة العينين التي تعمل في مختبر المصنع والتي لاحظ منذ وقت طويل انها تكن عطفاً خاصاً نحو شوميلوف .

لقد ترك الاستقبال الحار الذي قوبل به كازيموف اثره الحسن في نفسه ، فاستعاد رباطة جأشه وثقته بنفسه ، وابتدأ يحدث العمال عن مشاهداته واختباراته في في المانيا .

قال لهم انه اقام في المانيا مع الجيش في مدينة فيها مصنع للفولاذ ، فرغب في زيارة هذا المصنع . وهناك قابل صاحبه الرأسمالي الكبير ، وبواسطة المترجم سأله أن يعرفه بأحد العمال من الطليعة المبرزين في الانتاج في المصنع . ولم يفهم صاحب المصنع ما عنى كازيموف بكلمة طليعة ، وبعد عناء التفسير فهم وقال ان في مصنعه واحدا من هؤلاء العمال .

وقاده الى عامل كبير السن هزيل نحيل يقف بجانبه ابنه صغير السن هزيل نحيل مثل ابيه ، احاط نفسه بسياج ابعده عن بقية العمال ، ولما اقبلوا عليه ، انتصب هـذا العامل مع ابنه قائمين وأديا التحية العسكرية لصاحب المصنع .

وهنا اخذ الحضور يتساءل عن سبب السياج الذي احاط العامل به نفسه ، فأجاب كازيموف بأن هـذا العامل يحفظ سر مهنته لنفسه ويخفيها عن بقية العمال ولا يعلمها الا لابنه . ولذلك ينقم عليه بقية العمال ، وانه يتودد الى صاحب المصنع وينحنی له كثيرا لينال حظوة في عينيه ويشي بزملائه العمال الى صاحب المصنع .

وهناسرت همهمة في الصفوف الخلفية من قاعة النادي ، واذا باحد العمال يقول لعامل بجانبه في صوت مسموع : قل ما تريد علانية .

وينتبه زورين الذي كان مترئساً الاجتماع لهذه الهمهمة ، فيصرخ طالباً من العامل ان يقول ما يشاء بصوت مسموع . فيقف احد العمال الصغار السن ، وهو يلتفت حواليه في حياء ثم يقول .

« لقد قلت لهم ان مثل هذا الامر كان يحدث في روسيا في السابق .ولكنهم لم يصدقوني » .

وسأله زورين : « اية روسيا تعني » .

— روسيا القيصرية كان يحدث مثل الذي حدثنا عنه رفيقنا كازيموف في المانيا . ولكن هل تذكر تلك الايام ايها الرفيق ؟

واذا بعامل شاب آخر يجيب ضاحكا ومازحاً : طبعاً يستطيع ان يتذكر تلك الايام خصوصاً وأنه كان سنة ١٩٤٦ في المدرسة الصناعية يرتدي بنطلوناً قصيرا ...

وتحولت محاضرة كازيموف ، ولاغتباطه ، الى مناقشة حادة شعر اثناءها انه قدم شيئاً الى هؤلاء الشبان الصغار ، وانهم حمدوه على ما قدم اليهم من معلومات

— ٦ —

بقلب مثقل بفشل الامس ، عاد كازيموف في اليوم التالي الى المصنع ، فاذا به يرى شوميلوف قرب الفرن يتأهب لابتداء العمل ويقدم الارشادات الاولية لفرقة العمال التي تعمل مع كازيموف . ورأى بالقرب من شوميلوف زورين نفسه يعرج من هنا الى هناك .

وافهمه زورين وهو يعتذر له أنه اضطر الى ارسال مساعده الى عمل حزبي ولذلك طلب من شوميلوف ان يحل محله ، وقال ان شوميلوف يعتبر شرفاً له العمل مساعدا لمعلمه القديم . وعلى هذا تركه زورين واسرع يعرج في شأنه .

وصفق شوميلوف بيديه في نشوة من سرور وأخذ يحدث كازيموف عن مدى اغتباطه بأن يعمل مساعدا له . فذكر له الايام الماضية عندما كان في المدرسة الصناعية وكان يسترق النظر ، مع زملائه الطلبة ، الى كازيموف وهو اثناء العمل ، والذي كان يلحظ كازيموف من الطلبة كان يفتخر بذلك امام اقرانه . وأنه في يوم من الايام رأى قلم رصاص يسقط من جيب كازيموف فالتقطه ووضعه في حرز حريز ذكرى وملهما .

واذ سمع كازيموف كل هذا من تلميذه القديم تنهد وقال : « كان هذا في يوم من الايام ... مما نسميه بصيغة الماضي ، اما اليوم فأنت في مكاني ياشوميلوف ، وأظن ان هناك اليوم من يحتفظ بقلمك » ...

وأفهمه شوميلوف ان مركزه الآن في مضمار السابق في الانتاج غير مركز كازيموف في السابق . فشوميلوف المجلي ينهي صهر الحديد في خمس ساعات وثلاثين دقيقة ، بينما الذي يأتي بعده ينهي صهر الحديد في خمس ساعات وخمس وثلاثين دقيقة وهكذا غيره وغيره من العمال ، فلا فارق شاسع بينه وبين غيره ، اما كازيموف في السابق فكان يسبق غيره بمراحل شاسعة . ان كازيموف كان عاملا ممتازاً حقاً .

وابتدأ العمل ، وشعر كازيموف أنه يعمل بسرعة وبسهولة اكثر من البارحة ، هل هذا بسبب أن درايته اخذت تعود اليه تدريجياً ام بوجود هذا المساعد الممتاز ؟ هكذا تساءل كازيموف في نفسه وهو يقوم بعمله بجد ونشاط .

وفي اثناء العمل جاءت موظفة المختبر ، الفتاة المدعوة فاليا « صاحبة عيون المها » فاخذت عينة من الفرن ورمقت شوميلوف بنظرة تحبب ثم عادت الى المختبر .

وبعد هنيهة عادت تحمل ورقة عليها نتيجة الاختبار ولكن كازيموف لم يعر ورقة المختبر أي اهتمام ، فأخذها شوميلوف وهو يعتذر لصاحبته فاليا بأن كازيموف يعرف نتيجة الاختبار بدون ما حاجة الى المختبر . ورمقها بعينيه متوسلا الا تغضب . ولكن فاليا صاحت متحدية : فليذكر كازيموف نتيجة الاختبار اذن .

وقبل كازيموف التحدي ، ونظر ملياً في العينة ، وبعد هنيهات ذكر الرقم ، ونظرت الفتاة الى ورقة المختبر ، وافلتت من فمها صرخة الدهشة اذ وجدت امامها الرقم نفسه الذي خمنه كازيموف .

منذ هذه الحادثة اصبح كازيموف يحترم « المختبر » واصبح « المختبر » يحترم كازيموف . لقد وضع العلم يده في يد الخبرة وتفاهم العمل العقلي مع العمل اليدوي .

لم تكن نتيجة عمل اليوم مما يحسد كازيموف عليه ، ولكنه على كل حال تقدم كثيرا واقترب حثيثاً من معدل الانتاج في المصنع .

ولما انتهت دورته في العمل ، وبينما كان يهم بالخروج من المصنع بعد أن غير ثيابه ، استوقفه شوميلوف واخذ يحدثه عن اعجابه بالمحاضرة التي القاها عليهم البارحة ، وكيف ان قصة العامل الالماني الذي يخفي خبرته عن زملائه العمال قد ذكرته بكازيموف نفسه قبل الحرب عندما كانت المباراة بينه وبين عامل لينتغرادي شهير على اشدها في الانتاج ، وجاء اللينتغرادي الى حيث يعمل كازيموف فأخذه الى الفرن وأفهمه بصراحة كل الطرق التي ينتهجها لزيادة الانتاج .

وقال شوميلوف : ان استاذنا في المدرسة التكنيكية يذكر حادثتك هذه مع اللينغرادي دائماً ويضعها امامنا مثلا للتنافس الاشتراكي الصحيح .

— افهم من كلامك هـذا انك ، بالاضافة الى عملك المتعب ، تواصل الدراسة في المدرسة التكنيكية .

— طبعاً ، وكل اعضاء الشبيبة الشيوعية في المصنع تدرس معي .

وكعادته في كل امسية ، راح كازيموف يقطع الساعات الاولى من الليل متنقلا من شارع الى شارع مفكرا في امره ، في حاضره وفي ماضيه .

— « متأخر في الانتاج ؟ وان يكن ! لم اقض السنين السبع الماضية هكذا دون عمل . من واجبي ان أغتبط اذا رأى شوميلوف وغيره من الاولاد وقد شبوا على الطوق ودفعوا الانتاج الى امام » .

هكذا كان كازيموف يقول في نفسه وهو يجوس خلال شوارع مكسوة بالثلج الجاف .

واقترب من ضاحية تشيد فيها ابنية سكن حديثة ، فتذكر انه كان يقطن في هـذه الضاحية قبل ان يهدمها الغزاة الفاشيست . وهنا كانت كلافديا تسكن مع عائلتها ايضاً .

وانتقل تفكيره الى كلافديا .. مسكينة هي ، فبعد كل الرخاء فقدت زوجها وتعيش مع طفلها في غرفة واحدة فقط . « ولكنها لم تنطو على احزانها . في حياة زوجها كانت تعتبر فتاة لعوباً طروباً . ولكنها غيرت حياتها الآن دون ان تتأوه او ان تندب حظها . وهي تجلس امام عجلة قيادة سيارتها الكبيرة طول النهار وتعمل بجد ونشاط وهي متفوقة في هذا العمل على اترابها » .

وشعر كازيموف بالعطف الشديد نحو مضيفته كلافديا ونحو طفلها ، فدخل الى احد الحوانيت واقتنى ما خف حمله ولذ طعمه من مأكل ومشرب وعاد الى البيت ، فاذا بكلافديا في ثياب بسيطة وجميلة تستقبله ببشاشتها المعهودة . ولما رأت ما كان يحمله من هدايا ، ارتسمت على شفتيها ابتسامة باهتة سرعان ما حاولت اخفاءها بنظرة عدم الاهتمام التي تعودها منها .

واخبرته كلافديا بان شوميلوف قد سأل عنه من مضي فترة وترك له حزمة من ورق مطبوع .

كان الطفل سلافا اذ ذاك يحضر دروسه ، وكان مسألة حسابية استعصت عليه ، فسعى نحو « عمه » كازيموف يسأله ٧ مع ٩ تساوي ١٦ ؟

ولكن كازيموف لم يلتفت اليه ، بل اخذ يقلب الصفحات التي تركها له شوميلوف ، فاذا بها مجموعة من محاضرات المدرسة التكنيكية ، وفيها ذكر له في ايامه الغابرة ، وجملة جاء فيها ما يلي : « علينا ان نذكر باحترام اسماء كازيموف ورفاقه الستخانوفيين الاوائل الذين احدثوا ثورة في الانتاج في زمانهم » .

عندما قرأ كازيموف هذه الجملة ، احس وكأن غمامة تطبق على ناظريه وتشيع العتمة في انحاء الغرفة .

وصاح الطفل سلافا : « لماذا تبكي ياعماه » ؟ وانتفض كازيموف : « انا ابكي ؟ من ادخل هذه الفكرة الى رأسك ؟ »

وحدق كازيموف في الفضاء واخذ يفكر : لقد اصبح اسمه من ذكريات التاريخ ما امضها من فكرة ... ولكنه سيلحق بهم وسيثبت لهم أنهم لن يستطيعوا التحدث عنه كأنما هو قد مات .

— « ياعماه ياتبلي ، هل ١٥ ناقص ٨ تساوي ٧ » ؟

هكذا قطع عليه سلافا مجرى تفكيره ، فاجابه كازيموف : « لا تسألني عن شيء يابني ياسلافا ، انا لا اعرف الآن شيئاً بالنسبة للقيم الجديدة . ولن اتعجب اذا اضطررت قريباً الى ان اطلب منك انت أن تعلمني » ...

ولاول مرة لاحظت كلافديا ان ابتسامة قد شاعت في وجه كازيموف .

وفي منتصف الليل ، عندما استيقظت كلافديا لتدثر طفلها باللحاف ، رأت ان كازيموف ما زال قائماً يقرأ في سجل محاضرات المدرسة التكنيكية ، وقد احاط مصباح الكهرباء بورق جريدة لتخفيف حدة نوره . وبينما كانت تراقبه من تحت اهدابها لاحظت ان فمه ، لاول مرة ، يخلو من سيجارة .

— ٧ —

ومنذ تلك الليلة ، اصبح كازيموف يعود الى البيت من العمل مباشرة ، ويتناول طعام عشائه مسرعاً ، ثم ينكب على قراءته ودراسته . وجنباً الى جنب مع الطفل سلافا ، كان كازيموف يدرس ، بحمية وحرارة ، المحاضرات عن انتاج الفولاذ .

وفي اثناء دراسته ، ادرك كازيموف انه لايستطيع الاستمرار في الدراسة لوحده بدون الاستماع الى المحاضرات التي تلقى في المدرسة التكنيكية . واخيرا تغلب على شعور الخجل في نفسه ، وجلس جنباً الى جنب مع العمال الشباب في قاعة المحاضرات يستمع الى ما يلقى من دروس .

وحتى الاستماع الى المحاضرات لم يكن كافياً . كانت هناك بعض المسائل التي صعب عليه فهمها في المحاضرات ، ولذلك تغلب على خجله مجددا واخذ يستوضح كثيرا من القضايا من تلميذه القديم ويتعلم منه . وتدريجياً اخذ يقترب من الوصول الى الحد النهائي في رفع الحرارة في الفرن .

وفي يوم من الايام جاء نحوها زورين الاعرج يسعى ، وببشاشته المعهودة ، اخذ يشجع كازيموف في عمله . وقال شاميلوف : « انتظر ايها الرفيق زورين وسوف ترى كيف سيسبقنا العم يتبلي » .

وصاح زورين ضاحكا : « العم يتبلي ! كأنما هو شيخ هرم ... انني افكر بايجاد زوجة له وانت تدعوه بالعم ؟ انتظر حتى انتهي من الانتخابات وسوف ترى كيف سانظم عرسيز في وقت معاً ، للعم وابن أخيه » .

وعلت حمرة الخجل وجه شوميلوف واراد ان يحتج ، فبادره زورين حالا : « لا حاجة للحياء . انت لست فتاة . من واجب سكرتير الحزب ان يعرف كل شيء ... واما حول سرك ، فانه يشغل بالي . ان (مختبرك) يلاحقني دائماً لانني جعلتك تعمل دورتين متتابعتين في اليوم الواحد ، وهي تقول ان لا أحد ياخذها الآن للتزحلق » .

اما (مختبره) اي فتاة المختبر الشابة فاليا ، فكانت تجيء وتروح الى فرن كازيموف ، وتعطيه نتيجة الاختبار ثم تجلس على مقعد الالومنيوم كأنما هي تنتظر خروج اميته التالية . واذ ذاك يبدأ شوميلوف في القيام بحركة فنية بارعة يستهدف من ورائها الاقتراب من فاليا . وليسهل له القيام بهذه الحركة ، يذهب كازيموف الى اعلى مكان في الفرن ، كأنما هو لا يرى ولا يسمع . وينهمك الشابان في حديث طلي ينعكس بريق الحياة المتوهج في عيونهما .

واخيرا عاد مساعد كازيموف السابق وتركه شوميلوف . واخذ يعتمد على نفسه اكثر واكثر ، وبعد جهد استطاع أن يسجل الرقم الذي كان يسجله ماقبل الحرب وسرور كان يعود الى الطفل سلافا ليخبره انه يسير من حسن الى احسن ولكن امامه جهدا كبيرا لينتج مايرضى به عن نفسه . والى كتبه ومحاضرته كان يعود في كل ليلة .

— ٨ —

وهكذا مضت الايام مخلفة وراءها الشتاء ومستقبلة الربيع بازهاره واضواء شمسه ، وكازيموف في غرفة كلافديا ، وقد تعود على ذلك ورضي عنه . لقد وعدوه بان يعطوه في القريب شقة سكن من الشقق التي تشيد مكان ما هدمه الالمان . ولكنه بدا يشعر بالالفة نحو هذه العائلة الصغيرة الرضية .

وقليلا ما كان يلتقي كلافديا ويجالسها ، اذ كانا يعملان في اوقات مختلفة . وفي الصباح ، اذ كان يخرج الى عمله ، كان يجد في جيبه كيساً وضعت فيه كلافديا بعض الفطائر له . وهو بدوره كان يحمل كثيرا من الاطعمة في المساء الى البيت ، ويحضر لها الفطور قبل ان يأوي الى فراشه .

واذا التقيا في الغرفة ، اشتركا مع سلافا في تحضير دروسه ، او قرأ احدهما بصوت مرتفع خبرا او قصة في الجريدة .

وكان يجمعهما في هذه السويعات الحلوة موضوع واحد ، اذ كلاهما كان يدرس تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي (البلشفيك) . وكان هو قد سبقها بفصلين . وكثيرا ما اخذ يفسر لها بعض ما استعصى عليها فهمه .

وكم من مرة جلسا الساعات الطويلة يتذاكران احداث تاريخ الحزب ويذكران منه ما يعرفانه هما بنفسيهما عنه . فحدثها مثلا كيف سار في موكب رفات لينين العظيم وهو طفل ، وكيف شاهد ستالين في مؤتمر الستاخانوفيين .

وعندما ينتقل بهما الحديث الى مثل هذا الموضوع ، كأنما ينسيان الوقت ، ولا يتوقفان عن الحديث الا اذا نظر احدهما الى مرور الوقت مسرعاً وتخطي الساعة منتصف الليل .

وفي بعض الليالي ، واذ هما في حديث طلي عن ذكريات ماضية . اذا بكازيموف ينطوي على نفسه فجاة ، وتظهر على جبينه مسحة من كآبة ، فيخيم الصمت على الغرفة لا تقطعه سوى اسئلة سلافا التي لا تجد من يرد عليها .

اذ ذاك كانت ترغب كلافديا اشد رغبة في ان تضم هذا الراس المليء بالهموم الى صدرها وان تمسح الاسى عن جبينه بيدها الثانية . ولكنها لم تفعل .

وهل تصور كازيموف ان مثل هذه العاطفة نحوه تخفيها كلافديا في صدرها ؟ لا . كان لا يحترمها فحسب ، بل كان يخافها نوعاً ما . وكان يؤلمه كثيرا مزاح اصدقائه اذ كانوا يقولون انه لا يعلن زواجه بكلافديا لانه لا يريد ان يقيم حفلة عرس . وكان ما يخيفه ان يصل مثل هذا المزاح الى سمع كلافديا .

كانت كلافديا ، بالنسبة اليه ، قبل كل شيء آخر ، زوجة رفيقه الميت الذي احتفظ بذكراه مقدسة . وكان يبعد عن عقله ، ويغضب ، اقل فكرة بريئة عن كون كلافديا امرأة .

واذا كانت عاطفته نحو كلافديا غير واضحة ، فان علاقته بطفلها سلافا كانت تشتد وتتعاظم . لقد تعلق الطفل به اشد تعلق ووجد فيه ، من حيث العطف الابوي ، تعويضا طبيعيا عن فقدانه لوالده . لقد قص عليه كازيموف في ليال كثيرة ، قصة حياة والده ، بل قص عليه اقاصيص جميع الابطال السوفياتيين على انها قصة حياة والده .

وبكل بساطة : لم يعد سلافا يستطيع الحياة بدون كازيموف . واذا صادف وتأخر كازيموف في المصنع ، كان من المؤكد ان يجد على الباب ينتظره طفل نحيل يرتجف من البرد .

والذي اقلق بال كازيموف كثيرا انه هو نفسه لم يعد يطيق يوماً لا يرى فيه سلافا . ان كل حبه لامثاله الذين فقدهم في الحرب قد تجمع الآن في حبه لهذا الطفل المجد النشيط .

وبكل بساطة : لم يعد كازيموف يتصور انه سيفترق عن رفيقه الجديد في يوم من الايام .

— ٩ —

وفي ايام الآحاد ، وهي ايام العطلة لكازيموف ، كان يصحب رفيقه الطفل الى جولة في انحاء المدينة او ضواحيها .

وفي مثل هذه الجولة مرا على بيوت السكن التي تنشأ حديثا ، واعجب الطفل بهذه البيوت ، وانشغل كازيموف بالتفكير في نفسه :

قريبا سيقدمون له شقة من هذه الشقق الجميلة ، وسيضطر الى مقاومة رفيقه الصغير المرح هذا . ان هذا التفكير يؤلمه اشد الالم . ترى هل تقبل كلافديا بان يتبنى الطفل ؟ ما هذا التفكير ؟ انها سترفض حتما .

وانتقل تفكيره الى آفاق اوسع وارحب . اخذ يفكر بكلافديا نفسها : هذه الانسانة العطوفة الجلودة . هل ترضى به زوجا .

لقد ادهشه هذا التفكير وفاجأه حتى ان حمرة الخجل صبغت وجهه واخذ يسعل . ولاحظ سلافا هذا منه فسأله عن علة الامر ، فاجابه متنهدا :

— « ان الانسان حالم بطبيعته يارفيقي الصغير ، وهـذه صفة حسنة من صفات الانسان ... لا شيء يكفيه البتة . وهو في احلامه يصعد الى مرتفعات تبلغ من العلو في بعض الاحيان الى درجة انه هو نفسه يرتعب من علوها اذ ينظر حوله » ..

ولم يفهم سلافا .

وهما عائدان الى البيت ، حاول كازيموف جهده ان يبعد هذه الفكرة من راسه ، وقلبه يخفق بشدة .

ولكنهما عندما وصلا الغرفة واستقبلتهما كلافديا بثيابها الجميلة وقد اعدت لهما مائدة العشاء الدسمة ، وهشت في وجهيهما وابتسمت ، لم يستطع كازيموف ان ينظر في عينيها ، وكأنما عيناه تنمان عما في قلبه .

ولكن كآبة غير عادية ارتسمت على سحنة كلافديا .

واذ هما في وسط العشاء اخبرته كلافديا في صوت مرتجف ، حاولت ان تجعله عاديا بان برقية قد وصلته عند العصر .

وقرا كازيموف البرقية بصوت مرتفع . وهي من زملائه في العمل قبل الحرب الذين انتقلوا مع المصنع القديم الى الاورال . هم يرجون به ويطلبون منه الالتحاق بهم .

وابتدا سلافا ينشج وهو يرجو من كازيموف عدم الذهاب .

واما كلافديا فاصطنعت عدم المبالاة ، بينما كانت اناملها تعبث في عصبية بستار المائدة . وانتهرت طفلها : ان الامر لا يعنينا ياسلافا .

وقال كازيموف : لن اذهب . ان الفرن الجديد قد ملك علي كل حواسي ولن اتركه . لقد جاءت برقيتهم متأخرة .

ونظر الى كلافديا متوسلا .

وفي ذلك المساء لم يأو كازيموف الى فراشه مبكرا ، بل خرج الى الشرفة واشعل لفافة تبغ واخذ يدخن طويلا . ولم يرجع الى الغرفة الا بعد ان تأكد من نوم كلافديا وطفلها .

في تلك الليلة فكر كازيموف طويلا بكلافديا .

— ١٠ —

في احدى الامسيات جاء كازيموف الى سلافا وقال له بلهجة المنتصر : اليوم ، يا رفيقي الصغير . نلت علامة حسنة .

ولكن « رفيقه الصغير » لم يمهله ، بل اجابه بقسوة : اما انا فنلت علامة جيد جدا في الحساب والخط .

وقال له كازيموف وهو يفرك يديه : اما انا فلم اصل الى هذه الدرجة بعد ، ولكنني سأنالها قريباً وسترى .

بالحقيقة ان مسحة الكآبة قد زالت نهائياً من سحنة كازيموف . انه منهمك في الانتاج كل الانهماك ، وقد اصبح من المبرزين في المصنع لا يسبقه الا شوميلوف نفسه لقد ابتدأ اسمه يظهر في الصحف وفي الاذاعات وهو يعد كتاباً مع شوميلوف الى صحيفة في موسكو عن طرق تحسين الانتاج

كم من ليلة ، وهو في بحران قراءته ودراسته . ذهب كازيموف الى المصنع ليتأكد من مسألة عنت على باله وليثبتها في التطبيق

ان للمباراة بينه وبين شوميلوف إصبحت على اشدها الان ، وهذه المباراة لم تضعف محبته لشوميلوف بل زادتها . كان الرفيقان يتبادلان الاراء والاختبارات ثم يتسابقان في الانتاج مسابقة اشتراكية لا يمكن ان يعرفها الا النظام الاشتراكي .

واليوم الذي ابتدأت فيه تذوب آخر مخلفات الثلج عن المدينة ، كان اليوم الذي عمل كازيموف من اجله طويلا .

في كل عمل وفي كل صنعة يحدث الأمر هكذا : يجمع الانسان المهارة العملية والمعرفة ، ويدخل اليها شيئاً من عندياته ، ويراجع عمله بنظرة المنتصر الباحث المجرب . وثم ، ووراء خط غير مرئي ، تتجمع ثمار محنته الطويل في ثمرة ناضجة واحدة ، وتتحول الى تلك الموزونة المنسقة الجديدة التي تحول كل عمل الى نوع من الالهام حيث تكون كل حركة لها معنى عميق وضروري . وتمتلئ النفس اذ ذاك بنشوة الانشاء والابداع ، ويكتشف الانسان في نفسه مواهب لم يتصورها ويصنع معجزات لا تدهش غيره فقط بل نفسه ايضاً .

ابتدأ كازيموف العمل في ذلك الصباح وقد اشعر معاونيه انهم مقبلون على عمل خطير ، وملأ نفوسهم بالنشوة التي امتلأت بها نفسه . وكأنما هو قادم على معركة جبارة فيها الحياة والموت ، ابتدأ عمله ولسي كل شيء الا عمله .

وابتدأ يرفع في حرارة الفرن وئيدا وابتدأ عقرب ساعة الحرارة يؤشر على ارقام خطيرة . واقترب منه معاونه الاول وقال له واجفاً : ولكنك لن تحرق سقف الفرن ؟

— اذهب من هنا ... ولم يحول كازيموف ناظريه عن الفرن .

كان يقوم بإحصاءاته واستنتاجاته بهدوء ورباطة جأش ، وقد اعد لكل امر عدته وسار في الشوط بعيدا وهو واثق من نفسه كل الثقة .

وجاء زورين طارضاً عليه علبة سجائره كعادته ، ولكن كازيموف لم يلتفت نحوه وادرك زورين ان في الأمر شيئاً ، وتطلع الى ساعة الحرارة ، فاذا هي تؤشر الى اقصى الحرارة . وحق زورين ، الرجل المعجب بالشجاعة النادرة ، فوجيء بهـذه الحرارة وحذر كازيموف من مغبتها .

ولكن كازيموف كان قد اعد لكل امر عدته .

في هذه اللحظة مما يشبه الالهام ، وبينما كان كازيموف يركز كل حواسه في الفرن امامه ، كان يفكر ايضاً بشيء آخر . انه يعلم انه الان يقوم بمخاطرة ، وهو لا يخاطر بسمعته فحسب . كانت افكاره متجهة ، كما حدث في لحظات حرجة سابقة ، نحو اعظم رجل ، ذلك الرجل الذي رآه لمدة ساعات في مؤتمر الستاخانوفيين في في الكرملين . وفي نفسه كان كازيموف يطلب من ستالين المشورة : ماذا علي ان افعل ؟ وفي العينين السوداوين ، الحكيمتين العطوفتين الحادتين ، وفي الابتسامة التي لا تكاد ترى ، اذ يخفيها الشارب الضخم ، وجد الجواب على سؤاله : « الجرأة » !

ان الوجه المحبوب ، الذي رآه خلال اللهب المتوهج والحديد المذاب ، الهمه الثقة التامة والحيوية الفعالة .

كل شيء في جسمه كان يرن وينبض من النشوة والثقة والابداع ، وحوله معاونوه يعملون معه بمثل حميته والافواههم مفتحة من الدهشة والاعجاب .

طول الوقت لم يفكر كازيموف في التطلع الى الساعة ليعرف عدد الساعات التي مرت على عمله ، ولم يفكر في هذه المسألة الا عندما خرج الفولاذ المذاب من الفرن مؤذناً بانتهاء صهره . اذ ذاك نظر الى الساعة فظن انها لا تتحرك . ونظر الى ساعة يده فاذا هي تعلن نفس الوقت .

في تلك اللحظة ادرك كازيموف النصر الباهر الذي حققه : لقد ضرب رقماً قياسياً عالياً .

وبينما الرقم القياسي الذي ضربه شوميلوف حتى الان هو خمس ساعات واثنين وثلاثين دقيقة ، انهى كازيموف صهر الفولاذ بخمس ساعات ودقيقة واحدة فقط .

وباسرع من لمح البصر انتشر الخبر في انحاء المصنع ، بل في انحاء المدينة ، بل وصل الى موسكو نفسها . المدير العام للمصنع كان هنـاك ايضاً قرب الفرن يريد ان يهنىء كازيموف ولكنه لا يعرف كيف يعبر عن غبطته .

وابتدأ سيل الصحفيين وممثلي هيئات المدينة يفدون على المصنع لمصافحة كازيموف والتحدث اليه . ومنظم الحزب العام كان هناك ايضاً .

كان كازيموف سعيدا جدا ، لولا حادث واحد عكر عليه صفوه .

فبينما هو يهم بالخروج من المصنع ، اذا بمساعده يحدث زمرا من العمال ضاحكا وطالباً منهم ان يقدوا منذ اليوم على كازيموف ، لأخذ النشوة لا على شوميلوف .

واحس كازيموف بوخز الضمير . لقد ساعده شوميلوف وارشده الى كل التكنيك الحديث ، وما هو الان يسبقه دون ان ينذره من قبل بأنه سيحاول ان يسبقه . ان الحسد من طبيعة الانسان ، ولن يكون شوميلوف ذا مناعة على الحسد . لقد شعر كازيموف بالألم واخذ يفكر بصديقه وتلميذه القديم ، شوميلوف .

— ١١ —

لم يعد كازيموف الى البيت حالا ، لقد طاف في شوارع المدينة طويلا ونار الاسف والندم تنهش في ضلوعه . حتى احس بالبرد والجوع فعاد الى البيت مقطب الجبين .

وما ان قارب البيت حتى سمع نداء حبيبا على قلبه . لقد كان سلافا ينحدر نحوه مرحاً طروبا يحييه ويصفق بيديه .

الظاهر ان خبر نجاحه قد وصل الى البيت . لقد اذيع في الراديو ، والظاهر ان وزير الانتاج قد ابرق اليه مهنئا وان هذه البرقية قد اذيعت في الراديو ايضاً .

وقال له سلافا هامساً : وفي ستاخانوفيون جاءوا ليحتفلوا معنا بالنصر الذي احرزته ..

وقبل ان يسأله عن الضيوف ، انشق الباب عن هامة شوميلوف الفارعة ووراءه صديقته فاليا ثم زورين ثم رأى وجه كلافديا الرصين وعلى شفتيها ابتسامة عريضة .

وصاح شوميلوف : ثلاث مرحات لينابيلي كازيموف ، وردد الجمع هذه التحيات وصاغوه بحرارة بالغة .

كانت كل تقاطيع شوميلوف تبتسم وفي عينيه اشعاع الزهو والفخر بمعلمه القديم .

وفوجيء كازيموف بهـذا الترحيب الحار الذي لم ينتظره . وانجلت من قلبه

(البقية على الصفحة السادسة عمود ١)

العودة الى الوطن

(بقية)

غشاوة الندم التي احاطت به .

وصاح زورين في وجهه : لقد احسنت صنعاً ايها الجندي القديم . انك بذلك تلقن هؤلاء الصغار درساً في ان لا يناموا على النصر الذي احرزوه . ان هذا النصر سيدفع بشوميلوف الى تكبير كل ارقامه السابقة .

وفي الغرفة اعدت كلافديا مائدة فيها ما لذ وطاب من مأكولات ، لحوم وفواكه وشراب متعدد الانواع ، لقد كانت مائدة احتفال بحادث عظيم حقاً .

وفكر كازيموف في نفسه : ما انبل الانسان السوفياتي . ان شوميلوف اكثر الناس اغتباطاً بانتصاري .

وشربوا نخب انتصاره ، وشربوا ايضاً نخب الرقم الذي سيسجله شوميلوف قريباً ليكسر رقمه .

ووقف كازيموف رافعاً كأسه وقال : ولنشرب الآن النخب الرئيسي .

ورأى امامه مرة ثانية ذلك الوجه المحبوب الذي رآه خلال اللهب والفولاذ المذاب .

وقال : لنشرب نخب الرفيق ستالين الذي ساعدني اليوم في ضرب الرقم القياسي .

وشربوا كؤوسهم حتى الثمالة .

واذ ذاك حاول سلافا ان يصل الى احد الكؤوس ليشرب لهذا النخب العظيم . ولكن والدته لاحظت ذلك وابعدت يده عن الكأس . فارتد عنها حزيناً مقطب الحاجبين .

وانهمك شوميلوف في الحديث مع فتاته يهمس في اذنها وتهمس في اذنه لا يحول ناظريه عنها لحظة واحدة .

واما الرجلان الكبيران ، زورين وكازيموف ، فقد اخذا يحتسيان الخمر ويتحادثان في جد وصداقة وطيدة .

وهمس كازيموف في اذن صاحبه عن اعجابه بشوميلوف الذي لم يحزنه انتصاره بل هنأه عليه من كل قلبه . وقال لزورين انه لا يعرف كيف يكون موقفه لو كان هو ، اي كازيموف ، في مكان شوميلوف .

وأجابه زورين :

« اني افهم ما تعني ... كم من السنين قضيتها في اورباك هذه وانت تعلم الألمان ؟ .. بينما كنت هناك كانت الحياة تتقدم الى امام هنا . واياك ان تحاول ان توقف عقارب الساعة هنا . ان الانسان السوفياتي يسير دائماً الى أمام ، في كل شيء » .

كانت الخمرة قد ابتدأت تؤثر على زورين ، وتأثير الخمرة على الانسان السمح المخلص تزيد في مرحه ورحابة صدره وصداقته . وقال زورين :

« وماذا تفكر ... ان الشبان من امثال شوميلوف يسيرون نحو الشيوعية بأقل جهد مما نسير . لا احمال من العادات والتقاليد العفنة ترهق كواهلهم في سيرهم اما انت وانا فلا تزال قاذورات عالقة باثوابنا علينا ان نطهر انفسنا منها ...

ولكنك على كل حال ، لو كنت مكانه لجئت اليه مهنئاً كما جاء اليك . تجيء اليه بعد ان تفكر في الأمر قصيراً او طويلاً .. على كل حال لنشرب نخباً نهائياً . لنشرب نخب الشيوعية » .

وشربوا .

وبينما كانت المرأتان تزيلان ما بقي من طعام وشراب على المائدة ، ابرز زورين باغتباط وثيقة ينال بها كازيموف بيتاً انيقاً حديثاً يستطيع ان يحوي عائلة بكاملها . وقال له زورين ما عليه في الصباح الا ان يجمع ثيابه وان ينتقل حالا الى هذا البيت الأنيق .

ولكن الوثيقة لم تحدث الغبطة المرجوة . اما كازيموف فقطب حاجبيه ووضع الوثيقة في جيبه دون ان ينظر فيها واما كلافديا فكأنما هي جمدت في مكانها والاواني التي كانت تنقلها اخذت ترتجف بين يديها في صوت مسموع . وشعر شوميلوف وفتاته بأن امراً خطأ قد حدث فنظرا حولهما في حيرة ، ثم ادعيا الانهماك في قراءة صحيفة كانت امامهما عفواً . ولكنهما لم يلحظا انهما كانا يطالعان الصحيفة وهي رأساً على عقب .

وبدهشة تساءل زورين عن علة هذا الارتباك . وبصوت اجش اجابه كازيموف : وماذا تريدني ان افعل بكل هذا البيت الكبير .

واعقب ذلك فترة صمت .

واذا بسلافا يقول : ولكنك ستأخذني انا ووالدتي معك الى البيت الجديد طبعاً .

وسقط كوب من يد كلافديا وتحطم على الارض

وحاول زورين ان يغير الحديث بأن قال ان تحطم الكوب هو فأل حسن .

ولكن سلافا لم يتراجع ، وبسذاجة اخذ يلح على كازيموف ان يأخذهما معه

وصرخت كلافديا في وجه طفلها : اطبق فمك ايها الولد !

ولكن سلافا لم يتراجع . لقد احاط كازيموف بذراعيه النحيلتين واخذ يسأله بالحاح ان يأخذهما معه الى البيت الجديد .

وكان قلب كازيموف يخفق بشدة وتجمع الدم في وجنتيه . وأخيراً اجابه بصوت اقرب الى الهمس : ولكن هل تقبل والدتك ان تذهب معي .

وقذفت كلافديا بنفسها الى الفراش تنشج .

وناداها سلافا : اماه ، الا تذهبين معه ؟ اماه لماذا تبكين . اماه قولي انك ستذهبين معه .

واخيراً جاء صوت والدته ، حنوناً خفيضاً وفيه رقة متناهية : اهدأ ايها الولد الصغير ... يجب الا تتحدث بمثل هذه الاشياء ... كيف يمكنني ... هكذا ... وبسرعة !!

وكان نسيم الربيع في تلك الامسية يداعب ستائر النافذة ويعانقها .

الحركة النقابية في الشرق الاوسط

حركة العمال في مصر

نشرت مجلة « ميدل ايست جرنال » الاميركية مقالا لوليم هاندلي عن حركة العمال في مصر اورد فيه كاتبه ، على الرغم من بعض الاخطاء والنواقص ، بعض معلومات عن الحركة النقابية المصرية غير معروفة خارج مصر .

الا أن المستر هاندلي ينهي مقاله بشيء من التفاؤل فيما يتعلق بتحسين حال العامل المصري . وهذا التقدير بعيد عن الحقيقة كل البعد . ولا بد لنا هنا من الاهتمام بهذه القضية الهامة ، لان حركة العمال ستقوم بدور حاسم في مصر ، وهذا الدور يزداد بروزاً كل يوم في الحياة السياسية المصرية .

حركة العمال المصرية هي ولا شك اقدم حركات العمال في الشرق الاوسط ، فان تدخل رأس المال الاجنبي في مصر وضم هذه البلاد الى نطاق الاستعمار البريطاني قد بدأ في حوالي سنة ١٨٦٠ أي قبل اقطار الشرق الاوسط الاخرى . وهذه الظاهرة ، بتشجيعها بعض الصناعات — كالنقل والخدمات العامة وصناعة المأكولات — قد خلقت طبقة من العمال المأجورين . وثمة تاريخان لهما معنى كبير في هذا الصدد : ففي ١٩٠٣ اعلن أول اضراب في مصر (وهو الذي اعلنه عمال التبغ) وفي سنة ١٩٠٨ تألفت اول نقابة ، وكانت لعمال التبغ ايضاً .

وجاءت الحرب العالمية الاولى ، ١٩١٤ — ١٩١٨ ، فاضطرت السلطات الاستعمارية ، من جراء النقص في البضائع الانجليزية وصعوبات النقل البحري وازدياد حاجات الجيوش البريطانية ، الى تشجيع الصناعة المصرية الى حد ما . وهكذا عندما اعلنت الهدنة في نوفمبر ١٩١٨ كان عدد العمال المصريين قد ازداد كثيرا عما كان عليه عند بدء الحرب قبل اربع سنوات . وخلال الثورة الوطنية ، ١٩١٩ — ١٩٢٠ اثبت العمال المصريون وجودهم بسلسلة من الاضرابات الكبيرة مطالبين بالاستقلال القومي وجلاء القوات البريطانية ، ومطالبين في الوقت ذاته بتخفيض ساعات العمل (التي كانت في ذلك الوقت تتراوح بين ١٢ و ١٤ ساعة في النهار) وبرفع الاجور التي غدا انخفاضها لا يطاق نظرا للغلاء الفاحش ، واخذت الحركة النقابية تشتد وتتسع بسرعة . وفي سنة ١٩٢٠ بلغ عدد النقابات ما يزيد على مئة نقابة ينتظمها اتحاد النقابات الذي كان مركزه في الاسكندرية .

ومنذ سنة ١٩٢٠ بدأت حركة العمال المصرية تدخل الميدان السياسي . وفي سنة ١٩٢٢ تألف حزب اشتراكي مصري باسم حزب العمال . ثم اطلق على نفسه اسم الحزب الشيوعي واتصل بالاممية الشيوعية . وقد تميز ذلك الحزب عن سائر الاحزاب في ذلك الوقت ولا سيما حزب الوفد . فلم يقتصر على المطالبة بالجلاء عن مصر والسودان بل طالب ايضاً بمطالب اجتماعية هامة مثل تحسين اوضاع الطبقة العاملة وتوزيع الاراضي على الفلاحين الصغار والمتوسطين .

ونمو حركة عمال مستقلة سياسياً واجتماعياً اثار القلق في نفوس المستعمرين البريطانيين والطبقة الحاكمة المصرية ، فما كادت حكومة الوفد الاولى برئاسة سعد زغلول باشا تتولى الحكم سنة ١٩٢٤ حتى حلت الحزب الشيوعي واتحاد النقابات وعطلت النقابات واعتقلت زعماءها وشتتهم . وقد اتخذت هذه الاجراءات ردا على اضرابات كبيرة اعلنها العمال في اهم مراكز العمل في الاسكندرية وكفر الزيات والقاهرة ، واحتلوا خلالها المصانع وتحصنوا فيها ضد هجمات البوليس والجيش (١) . ومما ساعد على قمع حركة العمال عدم كفاءة القادة وعدم نضوجهم السياسي عدا ان بعضهم كان متصلا بدائرة الاستخبارات البريطانية وبالبوليس المصري

ومنذ سنة ١٩٢٤ دخلت حركة العمال في مصر في فترة ركود دامت حتى سنة ١٩٤٢ . الا انه وقع في هذه الفترة ايضاً بعض اضرابات منها اضراب عمال السكك الحديدية في بولاق سنة ١٩٣٠ . وهو اضراب نظمه الوفد واغرقه صدقي باشا بالدماء وانتهى بقتل وجرح مئات من العمال .

وفي سنة ١٩٤٢ صدر ، نتيجة لضغط الجماهير الشديد على حكومة الوفد التي تولت زمام الحكم في اوائل تلك السنة ، قانون النقابات الذي يعتبر مرحلة هامة في تاريخ حركة العمال المصرية .

وهذا القانون يعترف مبدئياً بحرية التنظيم النقابي التي طالب بها العمال طيلة اكثر من ثلاثين سنة ، ولكنه يقيد هذه الحرية فيشترط موافقة السلطات على قيام النقابة قبل تأليفها ، ويمنع النقابات من معالجة الشؤون السياسية والدينية ، ويفرض عليها رقابة مالية وتنظيمية من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية ، ويمنح هذه الوزارة صلاحية تعطيل النقابات او حلها لاتفه الاسباب ، مما يجعل كل نشاط نقابي لا ترضى عنه الحكومة مستحيلا .

ولكن هذا القانون على الرغم من عيوبه ونواقصه ، فقد فتح باب النمو السريع للحركة النقابية المصرية . فوصل عدد النقابات في مصر سنة ١٩٤٥ ، ٥٧٧ نقابة مؤلفة كلها على اساس المهن ، لان قانون ١٩٤٢ لم يسمح تنظيم النقابات على اساس اماكن العمل . ولكن منذ ذلك الحين أخذت الحكومات الرجعية تسرف في استعمال صلاحياتها بحل النقابات التي تظهر اتجاهات مستقلة . فحلت اكثر من ١٥٠ نقابة منها نقابة عمال النسيج في شبرا الخيمة حيث يعمل اكثر من ١٥٠٠٠ عامل .

والنقابات التي لا تزال قائمة تخضع لرقابة شديدة من البوليس السياسي ، وزعماؤها بوجه عام خاضعون للرأسماليين أو صنائع مأجورون للسلطات . وفي الاسكندرية مثلا لا تستطيع الهيئة الادارية لاية نقابة ان تجتمع الا بحضور مندوب من البوليس .

ووزارة الشؤون الاجتماعية تمنع منعاً باتاً تأليف اتحاد قطري للنقابات . الا أن العمال على الرغم من هذا المنع الفوا في سنة ١٩٤٦ اتحادا لنقاباتهم باسم « لجنة العمال » ، فما كان من حكومة صدقي باشا الا أن عمدت بحجة قيام « مؤامرة شيوعية » الى حل « لجنة العمال » واعتقال زعمائها .

وكان لدعوة حركات العمال في العالم الى الوحدة الاممية بعد الحرب العالمية الثانية أثرها على العمال المصريين . فاشترك مندوبون منتخبون من الهيئات النقابية المصرية في المؤتمر التأسيسي لاتحاد النقابات العالمي . ولكن على الرغم من ان قانون ١٩٤٢ لم يتعرض الى مثل هذا الاشتراك فقد ارسلت الحكومة المصرية رسالة الى السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمي في ١٨ ايار ١٩٤٦ تقول فيها ان الهيئات النقابية المصرية غير مسموح لها بالاشتراك في الاتحاد العالمي لانه « يقوم بنشاط سياسي » وقد اثار هذا المنع عاصفة من الاحتجاج . وعلى الرغم منه ، اشتركت النقابات المصرية في الاتحاد العالمي . وفي ١٩٤٧ اشترك مندوبو عمال مصر في اجتماع مجلس الاتحاد العالمي الذي عقد في براغ . ولكن عند رجوعهم الى مصر القي عليهم القبض وزجوا في السجن بهذه « الجريرة » .

ولقد كافح العمال المصريون طيلة خمسين سنة كفاحاً مستمرا صعباً ليفوزوا بحق الاضراب . وكان اول اضراب قام به العمال في مصر سنة ١٩٠٣ . واعلنت اضرابات كبيرة في سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٣٠ في ظروف صعبة جدا وقوبلت بقمع وحشي وارهاب شديد ولكنها سطرت صفحات مجيدة في تاريخ نضال الطبقة العاملة المصرية

وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد عدد العمال في مصر فبلغ سنة ١٩٤٥ نحو مليون عامل ، منهم نحو ٣٠٠ الف يشتغلون في ورش جيوش الحلفاء . فارتفعت موجة نضال العمال . وخلال سنوات ١٩٤٥ و ٤٦ و ٤٧ اخذت موجة هذا النضال تعم كل انحاء القطر . وفي شهر ايار ١٩٤٦ أعلن عمال النسيج في شبرا الخيمة ، وعددهم ١٠ الف عامل ، اضراباً واماً دام اكثر من شهرين ، وبعد قليل انضم الى الاضراب ١٢ الف عامل آخر في شركة الغزل الاهلية في الاسكندرية . وفي ايلول وتشرين الاول ١٩٤٧ اضرب ٣٠ الف عامل في شركة مصر للغزل والنسيج في المحلة الكبرى ، ودام هذا الاضراب ٤٥ يوماً . وكان الغرض منه تأمين انتخابات حرة لنقاباتهم وتغيير لجنتها التي كانت قد باعت نفسها من الرأسماليين .

بقلم : رفعت هريدي

ولم تقتصر حركة الاضراب على العمال الصناعيين بل شملت المعلمين وعمال النقل والمهندسين والممرضين وصغار الموظفين بل تعدت ذلك فشملت حتى ضباط البوليس الذين اضربوا في اوائل نيسان سنة ١٩٤٨ وقد اوشك اضرابهم ان يؤدي الى سقوط حكومة النقراشي .

ولقد انتهجت السلطات تجاه نضال العمال دائماً سياسة القمع والارهاب . ففي شبرا الخيمة والمحلة الكبرى والاسكندرية وغيرها اطلق الجيش والبوليس النار على العمال العزل واستعمل ضدهم الدبابات والسيارات المصفحة . وفي مصانع سباهي في الاسكندرية حشر البوليس العمال في قناة المحمودية وراح يطلق عليهم الرصاص عن قرب فقتل ٣٢ عاملا وجرح مئة عامل وقد اطلق صاحب المصنع بنفسه النار على عماله فقتل اثنين وجرح آخرين . ولم يقدم الى المحكمة .

وفي كل مكان تقدم السلطات كل مساعدة للرأسماليين ضد العمال بحجة المحافظة على النظام ومكافحة « العناصر الهدامة » .

ولم تكتف الحكومة بهذا بل سنت قانوناً اقره البرلمان يفرض على العمال التحكيم الاجباري ، ويحرم الموظفين من حق الاضراب . ويطبق هذا القانون على جميع « المؤسسات الخاصة التي تمس المصلحة العامة » . وبهذا التعبير المرن تدوس السلطات حق الاضراب عامة .

وجاءت حرب فلسطين فكانت فرصة انتهزتها السلطات لتشديد سياسة القمع والارهاب . فاعلنت الاحكام العسكرية في ١٥ ايار ١٩٤٨ فكممت الافواه ومنعت الاضرابات والمظاهرات . وزجت في المعتقلات خمسمئة من العمال المناضلين والنقابيين منهم ممثلو عمال مصر في اتحاد النقابات العالمي ، وقدم الى المحاكم العسكرية عشرات من العمال والمثقفين بتهمة الشيوعية وحكم عليهم بالسجن والاشغال الشاقة لمدد طويلة .

وفي الوقت ذاته تزداد حالة العمال سوءا . ومن الارقام التي أتى بها المستر هاندلي في مقاله ان من ٣٠٠ الف عامل كانوا يعملون في ورش الجيش ، هنالك اليوم ٢٠٠ ألف عامل عاطل . وفي الريف نحو مليونين من العمال الزراعيين « اكثر من اللازم » اي ان في الريف بطالة واسعة وهبوط عام في الاجور حتى وصلت اجرة العامل الزراعي الى قرشين في اليوم .

اما العامل في المدينة فمتوسط اجره ١٠ قروش في اليوم اي بارتفاع ٥٠ بالمئة عما كان عليه قبل الحرب في حين ان جدول غلاء المعيشة قد ارتفع الى ٢٩٠ بالمئة . اما العمال من النساء والاولاد فلا قانون يحميهم وهم تحت رحمة الرأسماليين . وليس هنالك تأمين اجتماعي ولا تأمين ضد البطالة والعجز عن العمل . وليس للعمال ان يعملوا طبقاً لعقد مشترك يشمل العمال جميعاً

ولا يدخل في نطاق هذا المقال النضال السياسي الذي تقوم به الطبقة العاملة المصرية . ولكننا لا نستطيع ان نسكت عن اهمية الدور الذي قامت به الطبقة العاملة في نضال الشعب المصري من اجل تحرره القومي . فخلال الهبة الثورية في ١٩٤٥ — ١٩٤٦ ، بينما كانت الاحزاب السياسية تظهر خوفها واستياءها من الشعب كانت الطبقة العاملة في طليعة النضال من اجل حرية مصر .

ومنذ ان حل الحزب الشيوعي في سنة ١٩٢٤ لم تقم منظمة سياسية للطبقة العاملة . ولكن هنالك دلائل كثيرة على ان الوقت حان لقيام حزب يوحد ويقود الطبقة العاملة المصرية . ومن هذه الدلائل النشاط السري غير المشروع الذي تقوم به عدة منظمات تعتبر نفسها ممثلة للطبقة العاملة وتواصل نشاطها رغم القمع الوحشي .

(١) كان المصريون العمال اول من استعمل سلاح الاضراب مع احتلال المصانع .

نضال الجماهير في الجليل الغربي بقيادة الشيوعيين يعزل الاحزاب الاخرى ويوقعها في أزمة

بقلم جمال موسى

عضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب

في الآونة الاخيرة ، وعلى اثر اشتداد اضطهاد الحكم العسكري للمواطنين في الجليل الغربي ، اشتد نضال القرويين واتسع حتى شمل فئات واسعة من السكان . وهذا النضال هو بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي قدم التضحيات ، من سجن وملاحقة وحرمان من التنقل والعمل .

ان اشتداد هذا النضال الجماهيري ، وسير الحزب الشيوعي على قيادته ، عزل اعوان الحكم العسكري ، ورجاله « مباي » من الوجهاء و « الزعماء » المستوردين من الخارج و « زلم » اتحاد عمال فلسطين ، وكشف النقاب عن سياسة حزب « مبام » غير الواضحة وغير الثابتة .

ففي كفرياسيف ، حيث وقف السكان بقضهم وقضيضهم في وجه ترحيل المواطنين الابرياء ، وعقدوا الاجتماعات وسيروا المظاهرات ، واضربوا يومين كاملين ، كان الشيوعيون في طليعة هذا النضال بشرف واستهدفوا للملاحقة والتضييق والمحاكمات العسكرية ، كما جرى مع الرفيقين رجا سعيد ونقولا داود ، الذين حوكما امام محكمة عسكرية في عكا حكمت بالسجن ٤٥ يوماً على اولهما . ان هذا النضال عزل اعوان الحكم العسكري و « زلم » المباي ، وكشف النقاب عن وجوههم الحقيقية امام الجماهير ، فرأت الجماهير كيف ساعد هؤلاء الحكم العسكري على الترحيل وتلفيق التهم ضد الشيوعيين ، اذ شهدوا ضدهم امام المحكمة العسكرية .

اما الشيوعيون فقد ذهبوا الى السجن في سبيل دفاعهم عن حقوق الشعب .

ان ما حصل في كفرياسيف ، حصل في البعنة ايضاً ، اذ وقف اعوان الحكم العسكري و « زلم » المباي عراة امام الجماهير لتأييدهم الترحيل وسياسة الحكم العسكري . ولم يجد الاهلون سوى الشيوعيين يقفون بكل جرأة وشجاعة امام الموجة السوداء ويذهبون الى السجن في سبيل دفاعهم عن حقوق الجماهير .

وفي عبلين ، التي اراد المطران حكيم ان يجعلها مسرحاً لدسائسه الطائفية ، ليفرق صفوف الاهالي ويثير الشغب في القرية الهادئة ، وليقيم سيطرة طغمة سلمها البوليس « المحافظة على الأمن » طبعاً ، وقف الشيوعيون ايضاً بوجههم الناصع ، داعين القرويين الى التآخي ونبذ التفرقة الطائفية . وداعين اهالي القرية الى تشديد النضال من اجل انتخابات مجلس محلي يدير شؤون القرية . وفي عبلين ايضاً ، وبسبب هذا النضال الشريف ، كان نصيب الشيوعيين الحرمان من تصاريح التنقل ، ثم التهديد بالنفي الى النقب ...

*****

ان الجماهير القروية اكبرت نضال الشيوعيين وقدرت تضحياتهم فسارت معهم متخلية عن الاحزاب الاخرى ببرامجها الخداعة والجوفاء . وهكذا اصبحت هذه الاحزاب في القرية العربية ورجال الحكم العسكري « صحوناً طائرة » لا تستطيع الاقتراب من الجماهير .

فهالها هذا الافتضاح ، وحاولت ان ترتدي وجوهاً مستعارة جديدة تخفي وراءها ، وانزلت الى الميدان خيولا جديدة ...

فنزل الى الميدان في كفرياسيف المحامي جميل لبيب المستورد من لبنان ، واحد الذين كانوا [illegible] . فنظم اجتماعاً لعائلته حمل فيه على الشيوعيين وتغنى بمدائح الحكم العسكري وسياسة حزب مباي . ولكنه « في اول غزواته كسر عصاته » ... اذ ان عائلته نفسها ردته على اعقابه خاسرا .

ولكن قيادة مباي لم تفقد الامل بهذا الوجه المستعار الجديد ... فزودته باحد قادة المباي عضو الكنيست ابا حوشي .

فدعا جميل لبيب نفرا من اهل كفر ياسيف يوم الحادي عشر من نيسان « لشرب فنجان قهوة » في بيته ، وكانت النتيجة ان وجد الناس في بيته ابا حوشي المبائي نفسه . وجمع جميل لبيب امامه بضعة صبيان يسيرون امامه « على شكل « زفة » قروية على طريق جمال الحسيني !

ولم يرحب بالزعيم المبائي سوى جميل لبيب نفسه الذي وصفه بـ « الزعيم المحبوب » و « سيد كفر ياسيف » ...

ولكن الزعيم المبائي لم يستطع ان يرد على اسئلة الحضور المحرجة ، فهل يستطيع ان يمدح سياسة الترحيل ؟ هل يستطيع ان يتفنن امام القرويين بمحاسن الحكم العسكري ؟ ... لقد اسرع بالخروج متوجهاً نحو قرية جولس ، وقال قائل من بين الحضور : « هذا تهرب مريح من الجماهير وقضاياها » ...

اما حزب « مبام » فيحاول هو ايضاً الدخول الى القرية منتهزا فترة اشتدت فيها الحملة على الشيوعيين ، كان من الممكن ان يكون لدخول المبام الى القرية العربية فائدة كبيرة لو كانت القضية بالنسبة له هي العمل جنباً الى جنب مع الشيوعيين في سبيل الغاء الحكم العسكري وانهاء سياسة الاضطهاد والتمييز ، ولكنه لم يفعل هذا ، بل يحاول الدخول الى القرية « لينافس الشيوعيين وليحل محلهم ...

انه يجد جذوراً له في القرية العربية بين العناصر المترددة غير الثورية التي لا تقوى على الاستمرار في النضال عندما يشتد ارهاب الرجعية .

ولكن للمبام ايضا « في اول غزواته كسر عصاته » ، فقد اختار لدعايته في القرية العربية شخصاً طرد من الحزب الشيوعي ، هو عضو الكنيست برمنجر .

لقد حاول برمنجر عقد اجتماع في كفرياسيف ، ولكنه لم يستطع هو ايضاً الرد على اسئلة الحضور ، فلم يستطع ان يجيب على الاسئلة حول موقف مبام من الدولة العربية ومن سباق التسلح ومن النضال لالغاء الحكم العسكري وضد سياسة الترحيل ومن قضية وحدة الحركة النقابية اليهودية والعربية في اسرائيل ، وقد احرج كثيرا عندما وجه اليه السؤال التالي : لماذا لا يجري تنظيم العرب على قدم المساواة داخل حزب مبام نفسه . وقد حاول برمنجر ستر الموقف المحرج بأن لعب على سياسة التفرقة العنصرية فقال : « ان الشيوعيين العرب احسن من الشيوعيين اليهود » .

ان القلة من الناس التي تحضر مثل هذه الاجتماعات في القرى تطلب من الشيوعيين ان يصاحبوها الى هذه الاجتماعات ليناقشوا المحاضرين ويفهموا الجماهير حقيقة ما يسمعون ان الجماهير القروية تثق بالشيوعيين .

انها تثق بهم لأنها رأتهم في نضالهم البطولي ضد عصابات القاوقجي ومن اجل الاخوة بين الشعبين ، من اجل السلم والحرية وانشاء الدولة العربية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، متحملين في هذا النضال كل ملاحقة وارهاب وسجن واضطهاد .

وهي تشاهدهم الان في نضالهم البطولي ايضاً من اجل الغاء الحكم العسكري وعودة اللاجئين وتعمير القرى المهدومة ، ومن اجل العمل والوحدة النقابية الاممية ومن اجل السلم والاخوة والدمقراطية الحقيقية ، متحملين في هذا النضال كل ملاحقة وارهاب وسجن واضطهاد .

القضية في القرية العربية الان ليست دعاية حزبية و « صف حكي » ... بل قضية نضال فعلي من اجل قضايا محسوسة ملموسة .

اما « صف الحكي » ... فيتركه الشيوعيون لغيرهم واما النضال الفعلي من اجل قضايا محسوسة ملموسة ، فيسير فيه الشيوعيون بكل جرأة وتصميم .

ولذلك ستسير الجماهير القروية دائما مع الشيوعيين .

عاش نضال جمـــاهير الشعب العربي الفلسطيني لطرد الغزاة واقامـــة دولتهم المستقلة الدمقراطية



اول أيار أناني!

نعم ... اول الذي نحتفل له اليوم، هـو مثال الأنانية وقلة الايمان بجمهور العمال والفلاحين ...

على رسلك ايها القارىء الكريم! لست انا القائل هـذه الجملة الغريبة. بل هو الياهو اغاسي. احد موظفي المبـاي في المستدروت.

فقد نشر الياهو اغاسي مقالا في صحيفة «حقيقة الأمر» بعنوان «طلب الاندماج بالمستدروت» حاول فيه أن يلصق النعوت بالعمال الذين يدعون الى الوحدة النقابية بين العمال اليهود والعرب في اسرائيل.

فقد قال، لا فض فوه، ان دعاة الاندماج بالمستدروت ينقسمون الى ثلاث فئات: فئة مثالية، وفئـة «لا تريد ان تتحمل العناء والمشقة والمسؤولية وتريد أن تتمتع بما جنـاه غيرها» وفئة متكبرة معتزة بنفسها «لا تريد الهبوط الى عوام النـاس من العمال والفلاحين العرب لـكي يجعلوا منهم ما جعلت المستدروت من العمال والفلاحين اليهود» وفئة «قليلة الايمان بنفسها وبجمهور العمال والفلاحين العرب» وفئـة من «الانانيين تحدثهم نفسهم قائلة: اهتموا بانفسـكم ولا تهتموا بغيركم، ادخلوا المستدروت كيفما دخلتم ولا يهمكم دخل سواكم ام لم يدخل».

ولمـا كان عيد اول أيار هو عيد «يا عمال العالم اتحدوا» اصبح من حق الياهو اغاسي، ارتوماتيكيا، ان يلصق هذه النعوت بعيد اول ايار وعشرات الملايين من العمال في مشارق الارض ومغاربها الذين يحتفلون لعيد اول أيار..

اخوة العمال

ان الياهو اغاسي بمقاله هذا، يشوه تشويها معيبا المعنى الجميل لأخوة العمال من مختلف الاقطـار والقوميات. فالطبقة العاملة اليونانية، في دفاعها الدامى عن حقوقها ضد هجمات الفاشست المسلحين عندما طلبت معونة الطبقة العاملة البريطانية مثلا، يجب ان تنعت بالأنانية «لأنهـا لا تعتمد على نفسها» ... هذه هي نتيجة قول الياهو اغاسي.

لو كان الياهو اغاسي في الولايات المتحدة الاميركية لوجد نفسه حتما ضمن صفوف منظمة «الكوكلوكس» كلان الفاشستية التي تدعو الى عدم تنظيم العمال الزنوج مع العمال البيض في اميركا.

من المحزن حقاً ان نعلق على مثل هـذا المقال الذي كتبـه «زعيم عمال» فـي اسرائيل، خصوصاً في مطلع اول أيار، وفي عدد اول أيار الممتاز.

ولـكن، هـذه هي الحقيقة ولا مهرب من الحقيقة.

الاستقلال او الحكم العسكرى

طبلت «دافار» وزمرت في وصف «الاحتفالات الرائعة» التى نظمهـــا الاهلون العرب في قرى المثلث الاسرائيلى في يوم الاستقـلال. وذكرت كيف كان النـاس يهتفون لعدالة الحـكم العسـكري الخ ...

اننا نتمنى ان يأتي يوم يحتفل فيه لاستقلال اسرائيل، لا الاهلون العرب في المثلث الاسرائيلى فحسب، بل في نابلس ايضاً. وهذا اليوم سيأتي عندما تتألف الدولة العربية المستقلة الدمقراطية في فلسطين صديقـة لدولة اسرائيل مستقلة دمقراطية.

ولـكن الحـكومة تحـاول ان تخلط شعبان برمضان، كما يقولون، تحاول ان توهم الرأي العام ان الاهالى العرب في احتفالهم للاستقلال يحتفلون للحكم العسكري «المدنفين بحبه...»

ليس سراً ان موظفي الحـكم العسكري طافوا على قرى المثلث وطلبوا من الاهلين، بلهجة لهـا مغزاها، ان من واجبهم اقامة الزينات وشعائر الفرح والدبكات والاهازيج لمنـــاسبة يوم الاستقـــلال.

لا ضرورة لهـذه الاوامر لو لم يكن الحـكم العسـكرى قائما في هذه القرى، ولو كانت الدمقراطية الحقيقية ترف بأجنحتها على هذه المناطق.

ان الاهالي العرب في احتفالهم للاستقلال لم يحتفلوا للحكم العسكري بل احتفلوا لتشديد النضال من اجل الغاء الحـكم العسكري. وهؤلاء الذين القوا خطب المديح على اعتاب الحكام العسكريين القوا بالأمس القريب خطبـاً مماثلة على اعتـاب الحـكام العسكريين العراقيين والاردنيين.

اما الشعب فلا يعرف المراوغـة لأنه يريد السلم، والسلم هدف لا يعرف اللف والدوران وتقديم الزهور والرياحين.

(جهينة)

الحكم العسكري والتصاريح هما ابرز مظاهر التمييز القومى ضد العرب

يوم مع الحـــكم العســـكري في عـــكا

في صباح الاثنين ١٠/٤/٥٠ ركبت باص ايجد من البعنه الى عكا للحصول على تصريح يمكنني من الذهـاب الى الناصرة لحضور اجتماع اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب المنعقد مساء ذلـك اليوم.

وما وصلت بنا السيارة قرب تل الفخار القريب من عكا الا وكاننا في ميدان الجنود مبعثرين على اليمين وعلى الشمال يوقفون السيارات ليسألوا ركابها «اذا كان بينهم عرب» فيطلبون منهم ابراز التصاريح العسكرية. وقد صعد بعض الجنود الى الباص الذي كنت فيه وطلبوا «من العرب» ابراز التصاريح والهويات ولما كنت لا احمل اي تصريح — اذ ان الحاكم العسكري بعكا كان قد سحب تصاريحي على اثر المظاهرة الاستنكارية التي قـامت في عـكا ضد الفاشـق المعروف الجاسوس محمد نمر الهواري — طلب مني النزول من البـاص والصعود الى احـد سيارات الشحن، وهي سيارة مدنية خول الجنود انفسهم حـق استعمالها، وهناك وجدت غيري من العمال والفلاحين الذين اضطرتهم حاجاتهم للسفر الى عكا دون ان يتمكنوا من الحصول على التصاريح لصعوبة الحصول عليهـا، والتي لا تعطى بسخاء الا للاذناب والمحاسيب. اخذتنا السيارة بحراسة بعض الجنود وانزلتنا في ساحة عمارة البوليس التي هي ايضاً مقر الحاكم العسكري حيث انضممنا الى من سبقونا ممن اصابتهم قبلنا «رحمة» الحكم في ذلك اليوم. لا حاجة للكلام عن الانتظار في الساحة والاوامر الصارمة بالانتقـال من مكان الى آخر والجلوس وعدم الوقوف ومنع الـكلام ومنع الاتصال مع احد من الناس ... الخ. الا ان ما لفت نظري هناك كان عدد من النساء الفلاحات وقد جمعن في احدى زوايا الساحة امام كل منهن دست من اللبن كانت قد جاءت به مشياً على الاقدام لتبيعه في عكا فتكسب بعض القروش تطعم بها اطفالها.

ومما يبعث على الشفقة والالم معـاً وجود سبع من البنات الصغار بينهن لا يزيد عمر الواحدة على العشر سنوات وقد جلسن ايضاً وقدورهن امامهن — كل هؤلاء جيء بهن الى ذلك المكان بحجة الامن والتصاريح.

اخذت اتحدث مع بعض من عرفت من العمال والفلاحـين لاعرف سبب توقيفهم: فهنا عاملان من عـكا كانا في طريقهما مشياً الى عملهما قرب النعمان وقد جيء بهما بحجة التصاريح مع انهما لم يتخطيا منطقة عكا، وهذا صالح الذيب من المكر كان في طريقه لاحضار الطبيب الى امـه المريضة في القرية، واخر محمـد حسن صلاح من المكر ايضاً القي القبض عليه وهو في طريقه الى عمله بين عكا وحيفا على الرغم من ان معه تصريحاً — بحجة ان تصريحه يخول له التجول ولا يخول له ان يعمل ويكسب، وحتى الاولاد لم يسلموا من نظام التصاريح و«نهب» التصاريح، فقد عرفت بين الموجودين الياس جريس بهو من الرامه وعمره ١٣ سنة ومحمد قداح من عكا كان يبيع اسكيموا في جديدة والمكر ليربح بضعة قروش يعتاش بهـا وعمره ايضاً لا يزيد عن ١٣ سنة ..... وعشرات غير هؤلاء جاءت بهم «مصيدة» التصاريح لتحرمهم من لقمة عيشهم وتعطل اشغالهم وليمروا تحت هـذا الجهاز من «النهب المنظم» الذي يفرضـه الحـكم العسكري على العمال والفلاحـين بحجـة التصاريح.

ان الحاكم العسكري في عكا يرى في «مصـائد» التصاريح هذه دخلا ثابتـاً مربحاً لصندوقه ولذا تراه في احكامه يفرض على العمال والفلاحـين الفقراء غرامات مالية يطلب منهم دفعها او ان يسجنوا مـدداً طويلة لا تتناسب ابداً مع قيمة الغرامة المفروضة لـكي يخيفهم ويضطرهم الى استدانة النقود لتسديد هذه الغرامات، وهو من الكرم عادة بحيث يعطي المحكومين بالدفع مهلة لبضع ساعات يذهبون بها الى عـكا «ليدبروا» قيمة الغرامة. ولقد عرفت بعض من حكم عليهم بالغرامة او بالسجن في ذلك اليوم منهم حسن مرعي من عرابة البطوف وقد حكم عليه بغرامة ثلاثة جنيهات او بالحبس شهراً واحداً، ثم محمد قداح وقد حكم عليه بغرامة جنيهين او بالحبس اسبوعين وقـد سجن لانه لم يستطع الدفع، ثم عيسى الطه من كابول حكم عليه بغرامة قدرها عشرة جنيهات او بالحبس ثلاثة اشهر، وقـد حكم على عشرات غير هؤلاء باحكام مماثلة، كما علمت ايضاً انه قد حكم على بائعات اللبن بغرامة ليرة لكل منهن.

لقد كان يوما مربحا لصندوق الحاكم العسكرى.

ولما جاء دوري للمثول امام «الحاكم» للمحاكمة طلبت منه ان تكون محـاكمتي علنية وان يسمح للجماهير بسماع ما ارغب ان اقوله في المحكمة ليصل الى الرأي العام، فرفض الحاكم طلبي العادل هذا — لقد خشي ان يطلع الرأي العام، وخاصة في الناحية اليهودية، على ما يجري في مناطق الحكم العسكري والمحاكمات بين الجدران المقفلة — وهنا طلبت استدعاء محام للدفاع عني امام المحكمة فاضطر ان يجيبني الى هـذا الطلب واجل محاكمتي الى بعد الظهر.

وبموجب قانـون الطوارىء الذى وضعته حكومـة الانتـداب ١٩٤٥ لتستعمله لضرب الجماهير اليهودية والعربية وللقضاء على كل حركـة للتحرر في فلسطين، هذا القانون الذي وصفه احد اعضاء لجنة التحقيق الدوليه التي ارسلت للتحقيق في قضية فلسطين، بانه قانون يحمل لدكتاتورية القرون الوسطى البشعه شكلا مشروعا، بموجب هذا القانون حكم علي بغرامة قدرها خمسة جنيهات اسرائيلية او بالسجن اسبوعا. واذ لم ارغب في زيادة مرابح صندوق الحاكم العسكري في «عملية النهب المنظم» هذه، رفضت الدفع وطبعا سجنت سبعة ايام.

اما عن ايام الحبس وكيف تنفذ سياسة التفرقة والتمييز القومي داخل السجون الاسرائيلية فهذا ما سآتي على ذكره في كلمة اخرى.

رمزي خوري
عضو اللجنة التنفيذية
لمؤتمر العمال العرب في اسرائيل

فليخيم السلم في القضاء القروي

عكا — في صباح يوم الجمعة ٢١ نيسان، اعتدى عدد من سكان مستوطنة بن عمي على بستان المدعو احميدي اصلان من بيارات ام الفرج، وذلك بأن دخلوا بيارتهم وقطعوا الاسلاك المحيطة بالبيارة وادخلوا التراكتور واخذوا يحرثون الارض التي تبلغ مساحتها ٢٢ دونماً متلفين ثلاثة دونمات مزروعة بصـل واربعة دونمات مزروعة خيار. وفي هذه العملية كانوا يطلقون الرصاص ارهابا ويضربون النسوة اللواتي حاولن ايقافهن عن هذا الاعتداء، في هذ الاعتداء جرحت ريا اصلان، وهي حبلى، وكسرت اليد اليمنى لعليا اصلان.

ولما ابلغ صـاحب البستان مركز البوليس بالحادث، لم يقم البوليس باي عمل ايجابي لوقف الاعتداء وارجاع الارض الى اصحابها.

ان هذه الاعمال التي تتكرر في القضاء القروي هي النتيجة الطبيعية للسياسة التي تتبعها الاوساط الحاكمـة تجاه الاهلين العرب: سياسة الاضطهاد القومي والاحكام العسكرية والضغط والارهاب.

اننا ندعو جماهير القضاء القروي الى النضال، على الرغم من كل هذه الاعمال من اجل الاخوة بين اليهود والعرب، فالاخوة الجماهيرية هي التي تستطيع المحافظة على الامن والسلم في القرى.

نحـو سنـــة جـــديـــدة

حيفـا — من مكتب الاتحاد — بهذا العدد تبتدىء الاتحاد سنتها السابعة.

ان سنة الاتحاد تبتدىء عادة في الخامس عشر من ايار، ولكن هيئة التحرير رأت من المناسب تقديم هـذا اليوم حتى يطابق عيد الاتحاد عيد اول ايار، لأن الاتحـاد هي صحيفة الطبقـة العاملة، واسمها «الاتحـاد» يدل على شعارها الرئيسى: «يا عمال العالم اتحدوا»

لقد حالف الاتحاد في سنتها السادسة نجاحاً كبيراً يدل على وعي الجماهير وتصميمها على تحقيق الاخـــاء والسلم والدمقراطية الحقيقية والتقدم الاجتماعي ولذلك ارتفع رقم توزيع الاتحاد خلال هذه السنة بالـــف عدد في كل اسبوع.

واصدرت الاتحاد خلال هذه السنة اعداداً ممتازة بثماني صفحات، وابتدأت باصدار ملاحق تثقيفية وادبية لاقت اعجاب القراء وتأييدهم.

وهيئة تحرير الاتحـاد تتأهب الان للقيام بتحسينات اساسية في الاتحاد، من حيث التبويب والمواد والشكل والاسلوب.

ان الاتحاد تعاني صعوبات مالية كبيرة، ولكنها استطاعت تخطي كل العقبات التي لاقتها في طريقها بفضل تأييد القراء وثقتهم بها.

ان القراء يثقون بالاتحاد لأنها تثق بهم.

ان القراء يعتمدون على الاتحاد لأنها تعتمد عليهم.

الانتخابات البلديه والمحلية في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠

تل ابيب — وقع وزير الداخلية على بلاغ بتعيين يوم الانتخابات للمجالس البلدية والمجالس المحلية في الدولة. وستجري هذه الانتخابات في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠ في تل ابيب وحيفا والقدس وطبريا وبئر السبع وبني براك واللد وناتانيا والرمله وصفد وبتاح تيكفا ورامات غان.

وللمجالس المحلية في بات يام والخضيرة وحولون وجبعتيم وجبعة شموئيل وجديره ويبنه وطيمون ويكنعام واليهودية وكفر يوناو كفر سابا وكفرتا وكركور ومجديل ونهريا ونس تسيونـا والعفولة وبردس حنا وقرية بيالك وقرية موتسكين وقرية عمل وريشون لزيون ورحبوت ورامات هاشارون ورعنانا وهرتسليا.

سنتان والموظفون السابقون بدون عمل!

الناصرة — ما يقرب من اربعمائة موظف سابق في حكومة الانتداب من الناصرة وقضائها بدون عمل منذ سنتين وكل وعود الحكومة لحل مشكلتهم قد ذهبت هباء. وهم الان يعانون ضائقة مالية قاسية جداً تهدد باوخم العواقب.

وكان الطبيعي، امام هذه الحالة المؤلمة، ان يعمل هؤلاء الموظفون السابقون الى توحيد الصفوف وتنظيمها من اجل النضال المثمر والعادل.

ولكن عناصر «اتحاد عمال فلسطين» ابتدأت تدس لهم وتحاول تفرقة صفوفهم وعلى اثر الخلافات التي اثارها مأجورو اتحاد عمـال فلسطين قرر المجلس العام لاتحاد نقابات الموظفين السابقين الدعوة الى اجتماع عام لجميع اعضائه يعقد يوم السبت القادم في السادس من ايار في قاعة جمعية الشبان المسيحية الساعة السادسة مساء، لبحث قضيتهم ودراسة بيان مكتب العمل العام واتخاذ القرارات الضرورية للمطالبة بتشغيل الموظفـين السابقين وايصالهم الى حقوقهم.

لنناضل ضد السيطرة الانجلو اميركية على اسرائيل وليسقط اتفاق بن غوريون عبدالله الذي يهدد أمن اسرائيل

عاش الاتحاد السوفياتي حصن السلام والاشتراكية ومعقل العمال والفلاحين المتآخين بقيادة ستالين العظيم

بتأييد المستعمرين الانجلو ـ اميركان حقق عبدالله حلمه القديم !

حكومة اسرائيل توافق ضمنًا على ضم قسم من فلسطين الى شرقي الاردن .

لندن تعلن ان معاهدتها مع شرقي الاردن ستسري على القسم الجديد

حيفا – من مكتب الاتحاد ـ منذ عشرات السنين ، وقبل ان يصبح ملكا ، وعبدالله يحلم بهذه النتيجة التي اعلنها في خطاب العرش عند افتتاح البرلمان الاردني الجديد يوم الاثنين الماضي . لقد اعلن عبدالله ، ملك بيفن ، على اشلاء ضحايا المجزرة الفلسطينية ـ وبين خراب البيوت وتيتيم الاطفال الفلسطينيين ، ضم الجزء الذي تحتله قواته من فلسطين الى مملكته شرقي الاردن .

تاريخ عميق بالخيانة

ان تاريخ هذا الملك البيفني هو تاريخ عريق بالخيانة وخدمة للمستعمر البريطاني . ومنذ عشرات السنين والخطة البريطانية الاستعمارية الاساسية تجاه قضية فلسطين هي تقسيمها وضم جزء منها الى المستعمرة البريطانية شرقي الاردن . وقد كان عبد الله دائما هو الادارة الرئيسية لتنفيذ هذه الخطة .

ولذلك اثار المستعمرون البريطانيون دائما المذابح القومية بين العرب واليهود وجيوبهم متجهة نحو هذه النتيجة .

ولذلك دخل الجيش الاردني البريطاني الى فلسطين ، وحسب خطة مرسومة ساعد على تشريد اهلها العرب ، وكانت قضية اللد والرملة وقضية صفد وغيرها . ان عبد الله و بيفن الان يجنيان الثمار الحرام الملطخة بدماء ودموع عرب فلسطين .

ولذلك ، ما ان اعلن الملك عبد الله في برلمانه عن ضم الجزء الذي يحتله من فلسطين الى مملكته ، حتى سارعت الاوساط الحكومية في لندن الى التصريح ان هذا الضم جاء مثبتاً ان سياسة بيفن تجاه قضية فلسطين هي سياسة صحيحة ...

وكذلك اعلنت هذه الاوساط ، وهي لا تكاد تخفي اغتباطها ان المعاهدة الاردنية البريطانية ستسري الان على القسم الذي ادخله عبد الله الى مملكته من فلسطين . ان معنى هذا ان الجنود البريطانيين سيعودون بدباباتهم واسلاكهم الشائكة واحكامهم العسكرية و بنادقهم التي تطلق على الآمنين ، ستعود هذه كلها الى الجزء الذي يحتله عبد الله من فلسطين .

معنى هذا ، كما قالت «قول همام» في مقال افتتاحي : «ان المدافع والجيوش البريطانية الموجودة في شرق الاردن بموجب المعاهدة القائمة بين عبد الله وبيفن ستعود فتهددنا وتهدد أمن دولة اسرائيل» .

اتشيسون يؤيد ايضاً

ولكي لا يتبادر الى ذهن احد ان الاستعمار الاميركي يقف موقفاً آخر من قضية هذا «الضم» الاستعماري البشع ، اعلن اتشيسون ، وزير خارجية اميركا ، في اجتماع صحفي يوم الاربعاء الماضي ، ان الولايات المتحدة لا تعارض في الاجراء الذي اتخذه عبد الله ، وانها ستنظر اليه بعين الاعتبار في تسوية نهائية للقضية الفلسطينية

لقد اتفق اللصان المستعمران الانجلو ـ اميركان على استعباد فلسطين والتطويح بدماء ابنائها . ان تفاهما استعماريا قد جرى بين اللصين حول مصير فلسطين ، وهذا التفاهم يهدد بشكل خطير السلم العالمي والسلم في الشرق الاوسط .

وحكومة اسرائيل ...

ومنذ وقت طويل وصحافة الحكومة في اسرائيل لا تخفي رغبتها في حل للاقسام المتبقية من فلسطين يؤدي بها الى احضان الملك البيفني ويبعد عن حكومة اسرائيل «شبح» تأليف الدولة العربية المستقلة الدمقراطية .

وليس بعيدا من الاذهان تطبيل صحف الحكومة هنا للانتخابات الاردنية وتصفيقها لنتيجتها المزورة .

وعند ما اعلن عبد الله عن الضم رسمياً اعلن ناطق بلسان حكومة اسرائيل ، ان الحكومة مستعدة للاعتراف بالضم ضمن نطاق «تسوية صلح نهائية» وكما علقت «قول همام» على هذا التصريح ، فان معناه الحقيقي «اتفاق ميونخ فلسطيني يقوي قبضة المعتدي» .

هذا وكان الحزب الشيوعي الاسرائيلي هنا هو اوضح الاحزاب الاسرائيلية معارضة ونضالا ضد قرار عبد الله ، وقد اعلنت صحيفة الحزب قول همام : «ان هذا الضم ، الذي يمس بحق عرب فلسطين في تقرير مصيرهم وفي دولة مستقلة لهم ويفرض عليهم سيطرة احتلال الجيش الهاشمي البريطاني ، يمس في الوقت نفسه بأمن اسرائيل . ان هذا الضم التعسفي يناقض مبدأ تقرير المصير الذاتي وهو خرق لقرارات الامم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ التي اعترفت بحق شعبي فلسطين ، اليهودي، والعربي ، بالاستقلال السياسي .. حيال تحضيرات عبد الله بيفن التصديق القانوني على ما اغتصبه نتيجة العدوان ، نطالب جميع القوى الدمقراطية في اسرائيل بعدم الاعتراف بالاحتلال الاردني البريطاني في فلسطين. ان القوى الدمقراطية العربية في القسم الاخر من فلسطين ستواصل نضالها ضد احتلال الجيش الاردني ومن اجل الاستقلال» .

في الدول العربية

وحال اعلان «الضم» ارسل الامين العام للجامعة العربية رسالة الى مختلف الدول العربية لعقد اللجنة السياسية للجامعة العربية بقصد بحث هذه القضية .

وتشن الحكومة المصرية حملة شديدة ضد عمل الملك عبد الله وتتهمه بالخيانة ونقض قرارات الجامعة العربية .

اما الصحافة العراقية فتبدي ارتياحها القراء .

وليس بعيدا ان تنتهي هذه الضجة في الجامعة العربية ، كما انتهت غيرها ، بدون نتيجة .

في منطقة الاحتلال

وليس من الممكن ، والى وقت ، معرفة رد الفعل لهذا القرار في القسم الذي يحتله عبد الله من فلسطين . ولكن الانباء اوردت ان عشرة من النواب الفلسطينيين في البرلمان الاردني حاولوا مناقشة القرار وطلبوا تأجيله .

هذا وحملة الاعتقالات والارهاب الوحشي مستمرة في جميع انحاء القسم الذي يحتله عبد الله من فلسطين .

وكل الدلائل تدل على ان القضية لا يمكن ان تنتهي بقرار يعلنه عبد الله ويصفق له طرباً بيفن ويرحب به اتشيسون.

نداء اللجنة المركزية (بقية)

إن شق حركة العمال هو احد وسائل المستعمرين للتحضير لحرب عالمية ثالثة . والخروج على اتحاد النقابات العالمي معناه إسداء يد المساعدة للمروجين لحرب عالمية جديدة ، للذين يحضرون مجازر جديدة للشعب اليهودي.

إن الاستعمار الانجلو اميركي يزداد سيطرة على اسرائيل نتيجة لسياسة الخضوع والاستخذاء التي تنتهجها حكومة بن غوريون التي تقود الى حلف مع مثيري الحروب المستعمرين ومع الاقطاعيين في الشرق الاوسط ضد استقلال اسرائيل .

في اول ايار تتظاهر الطبقة العاملة في اسرائيل من اجل الاستقلال الصحيح ، وضد انضمام اسرائيل الى كتلة الشرق الاوسط المعادية للسوفيات ، وضد اشراف ارباب رؤوس الاموال الأنجلو اميركيين على مرافقنا الاقتصادية وضد قروض الاستعباد التي تهدم إقتصادياتنا ، وتؤدي الى اغراق اسواقنا بالبضائع الاجنبية ، وتزيد في انتشار البطالة وتخفض مستوى معيشة الجماهير ، ومن أجل تأميم كنوز البلاد وشركة البوتاس ومعامل التكرير وشركة الكهرباء والبنوك والاستيراد .

لنقاوم التماس الاسلحة من مثيري الحروب الاميركيين الذين لا يعطون هذه الاسلحة الا بشرط الاشراف الاميركي التام على جيشنا واقتصاديات دولتنا ضمن نطاق المشاريع الاميركية. لنناضل ضد سباق التسلح في الشرق الاوسط الموجه ضد سلام العالم وضد سلام اسرائيل وضد أمن جميع شعوب الشرق الاوسط .

ايها الرفاق العمال

في اول ايار تعلن الطبقة العاملة مقاومتها الشديدة لضم اقسام من فلسطين الى مملكة عبد الله بيفن ، ذلك الضم الذي يهدد أمن اسرائيل ويضع حدودنا تحت رحمة افواه المدافع البريطانية .

في يوم تضامن الطبقة العاملة الاممية ، نعلن تضامن الطبقة العاملة في اسرائيل مع الطبقة العاملة وجماهير الشعب في القسم الاخر من فلسطين الذين يناضلون لطرد الغزاة والمستعمرين ولاقامة دولة مستقلة دمقراطية .

في أول ايار تتظاهر الطبقة العاملة من اجل اخوة الشعوب ، من أجل المساواة القومية في اسرائيل ، ضد التمييز القومي تجاه الاهلين العرب ، ضد ابعاد المواطنين المسالمين عن اماكن سكنهم ، ضد الحكم العسكري ، من أجل حرية التنقل وحرية السكن للمواطنين العرب ، ضد الاجحاف بحقوق العمال العرب في نيل العمل والاجور . لنناضل من اجل الاخوة بين العمال اليهود والعرب ، من اجل وحدة الحركة النقابية وقيام منظمة نقابية عامة واحدة للعمال اليهود والعرب.

تحت ضغط الاستعمار الاميركي تقوم حكومة بن غوريون بحملة قمع وضغط على القوى التقدمية في اسرائيل، محاولة القضاء على الحريات الدمقراطية في الدولة . ان اعتداءات البوليس على العمال والقادمين الجدد الذين تظاهروا في طلب العمل والخبز ، واعتداء البوليس على المتظاهرين من اجل السلام والاستقلال وضد المحرض على الحرب مورغانتو، واطلاق النار على العمال العاطلين في الناصرة ، وتأليف العصابات الفاشية العربية تحت حماية البوليس وبواسطة الهواري والمطران حكيم ، ومحاولات ابعاد المتوطنين اليساريين من المستوطنات ، وتنظيم الحملة كانت بالجملة ضد الشيوعيين ، والتمييز السياسي في توزيع العمل ، كل هذا يدل على بدء فرض نظام فاشيستي ، ويقتضي حشد كل القوى التقدمية في اسرائيل للدفاع عن الحريات الدمقراطية في الدولة .

في اول ايار تعرب الطبقة العاملة عن رغبتها في جبهة موحدة لحركة العمال وجميع القوى التقدميه للنضال من اجل السلام والاستقلال والدمقراطية ، وضد محاولات فرض الفاشية ، ضد تخفيض مستوى المعيشة ، ضد تجميد الاجور وتخفيض علاوة الغلاء ، ضد السوق السوداء والسمسرة . ضد الضرائب غير المتصاعدة وغير المباشرة ، من اجل تخفيض ارباح البرجوازية ، من أجل اسبوع عمل ذي ٤٠ ساعة دون تخفيض الاجور ، من اجل العمل التام لجميع العمال ، من أجل سن تشريع للدفاع عن المرأة العاملة والاحداث العاملين ، من اجل تشريع عمل تقدمي ، من أجل اجور متساوية لقاء الاعمال المتساوية دون فرق في القومية او الجنس او العمر . من أجل استيعاب انساني للقادمين الجدد في العمل والسكن .

لنناضل من اجل جبهة موحدة من الحزب الشيوعي الاسرائيلي وحزب العمال الموحد لعزل دعاة التفرقة والشقاق الذين يساعدون البرجوازية والمستعمرين .

عاش اول ايار يوم تضامن الطبقة العاملة الاممية .

عاش اتحاد النقابات العالمي.

عاشت وحدة حركة العمال في النضال من اجل السلام والاشتراكية .

عاش الاتحاد السوفياتي حصن السلام والاشتراكية في العالم

عاشت دولة أسرائيل مستقلة دمقراطية حليفة لمعسكر السلام العالمي .

عاشت دولة اسرائيل وطنا للجماهير العاملة .

عاش النضال من اجل العمل العام لجميع العمال

عاش النضال من اجل العمل والسكن للقادمين الجدد

عاشت الجبهة الأشتراكية الموحدة من الاحزاب الشيوعية واحزاب العمال – طليعة النضال لمنع نشوب حرب عالمية ثالثة .

عاش الرفيق ستالين قائد نضال الشعوب من اجل السلام الدائم

اجتماعيات

الناصرة — يسرنا ان نهنىء رفيقنا نخله منصور وزوجته على مولودهم الجديد اسامة . نرجو له في كنف والديه حياة مديدة سارة .

الى الرفيقة العزيزة ماري خوري .

نحن معك في حزنك العميق على وفات اخيك الرفيق الشاب .

عدنان أمين سمعان

منظمة النساء التقدميات — حيفا
جمعية النهضة النسائية

اعتراف بريطانيا بالضم و باسرائيل

لندن ـ اعترفت الحكومة البريطانية يوم الخميس الماضي ، اعترافاً كاملا باسرائيل ، واعترفت اعترافاً كاملا ايضاً بالاجراء الجديد الذي أتخذه عبدالله وضم بموجبه قسما من فلسطين الى مملكته .

واعلنت الحكومة البريطانية بهذا القرار ان معاهدتها مع شرقي الاردن ستسري على القسم الذي ضم من فلسطين وانها ستعترف بالحدود بين اسرائيل وجاراتها على اساس تسوية سلمية نهائية . ولكنها لن تعترف الآن اعترافاً كاملا بسلطة اسرائيل وشرقي الاردن على القدس بل تعترف بهذه السلطة على اساس الأمر الواقع .

نشرت «جريدة الديلي وركر» وهي صحيفة الحزب الشيوعي البريطاني، هذه الصورة تحت عنوان (الحراب لأول ايار »، ثم قالت ان هذه الصورة ماخوذه عن مناورات قامت بها قوات من الجيش الاميركي في برلين بقصد التدرب على تحطيم مظاهرات اول ايار التي يزمع عمال برلين القيام بها . وقد قام مقام المتظاهرين جنود اميركيون بدون اسلحة .

— ما رأي الحكام العكسريين هنا ؟! . .

«كل الطرق تقود الى الشيوعية»

تل ابيب ـ لمراسلنا الخاص ـ كنا نشرنا في العدد الماضي من الاتحاد تفاصيل الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية وها نحن ننشر وصفاً لبقية جلسات المؤتمر لما في ذلك من اهمية في حياة شبيبة البلاد .

ابتدأت جلسات المؤتمر صباح السبت ٤/٢٣ ، فافتتح الرفيق حنا ابو حنا الجلسة الصباحية وانتخبت رئاسة للمؤتمر وبقية اللجان . وبعد ذلك تليت بقية برقيات التحية . ثم وقف الرفيق عوزي والقى بيان اللجنة المركزية للشبيبة فاستعرض وضع البلاد قبل حرب الاستقلال والدور الذي قام به اتحاد الشبيبة فيها كما استعرض الوضع الذي تعيش فيه الشبيبة في اسرائيل والواجبات الملقاة على عاتق اتحاد الشبيبة لتحسين هذا الوضع ثم دعا الى تأليف جبهة موحدة من الشباب التقدمي في اسرائيل ، كما ناشد شبيبة المبام للاشتراك في هذه الجبهة التي من شأنها ان ترفع من مستوى معيشة الشبيبة وان تدافع عن مصالحها .

وفي النهاية اعلن عن تصميم الشبيبة للدفاع عن السلام ولاحباط مؤامرات المستعمرين.

وبعد ذلك تكلم الرفيق داج نات مندوب الشبيبة الشيوعية في النرويج فحيى المؤتمر ودعا الرفاق للمحافظة على الحزب والشبيبة وتطهير الصفوف من الانتهازيين والتروتسكيين كما فعل الحزب والشبيبة في النرويج . وبانتهاء تحية الرفيق داج انتهت الجلسة الصباحية .

هكذا هتفت جماهير الشبيبة في مؤتمرها

وفي تمام الساعة الثالثة اجتمعت في ملعب البعة مئات الشبيبة ومن هناك ساروا في مظاهرة ضخمة اخترقت شوارع يافا وتل ابيب . وكانت تتقدم المظاهرة كرة ارضية كبيرة كتب عليها قول الرفيق مولوتوف « ان كل الطرق تؤدي الى الشيوعية » ويقف في اعلى الكرة شبل صغير رافعاً العلم الاحمر وكذلك صورة كبيرة للرفيق ستالين وكثير من الشعارات التي تدعو للنضال من أجل السلام ولاحباط مؤامرات مثيري الحروب .

وفي التاسعة مساء افتتحت الجلسة المسائية حيث ناقش المندوبون بيان اللجنة المركزية وقد انتهت هذه الجلسة في الساعة الثانية عشرة ليلا .

وفي اليوم التالي استمر النقاش وفي نهاية الجلسة اخذت مقررات من اهمها مايلي :

١ ـ ان المؤتمر يرى بوضوح ازدياد خطر حرب عالمية جديدة وذلك نتيجة لاستعدادات المستعمرين الانجلو ـ اميركان ولذلك فالمؤتمر يدعو الشباب في اسرائيل للوقوف بثبات ضد هذه التحضيرات والنضال حتى النهاية في سبيل السلم .

٢ ـ النضال من اجل الدفاع عن استقلال اسرائيل .

٣ ـ ان المؤتمر يدعو جماهير الشباب في اسرائيل لتوحيد صفوفهم والعمل على تأليف جبهة موحدة من الشباب التقدمي في البلاد .

وفي النهاية انتخبت لجنة مركزية جديدة مؤلفة من الرفاق : عوزي ، روينو ، حنا ابو حنا ، شومرتك ، شوبشك ، شخنمن ، بنيامين ، غسان حبيب ، جورج طوبي ، ليا ، ميخا . ومرشحون للجنة المركزية الرفاق : حنا ابراهيم ، يوخيفد وراحيل .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ حيفا

يدعوكم الى التظاهر معه بمناسبة عيد الطبقة العاملة الاممي العظيم «اول أيار» في مظاهرة اممية تسير فيها الجماهير اليهودية والعربية .

أيها العمال ، أيها المواطنون ؟

هلموا الى الاشتراك في هذه المظاهرة اليوم (الأحد) في تمام الساعة الخامسة لنعبر عن تصميمنا على النضال في سبيل حياة أحسن وأفضل .

(اللجنة المحلية)

فقدان هويات

نعلن ان السيد علي مصطفى عبد الله من الناصرة قد فقد قسيمة احصاء رقم ٥٢٨٧٩ فالرجاء ممن يجدها ان يسلمها لمركز بوليس الناصرة .

نعلن ان عبد محمد كيال من مجد الكروم قد فقد قسيمة رقم ١٣١٧ فالرجاء ممن يجدها إن يسلمها لمركز البوليس .

نعلن ان ابراهيم عبد ابراهيم الحسين من مجد الكروم قد فقد قسيمة رقم ٣١٣٤ فالرجاء ممن يجدها ان يعيدها لمركز البوليس

نعلن ان محمد صالح معاري من كفرياسيف قد فقد هوية رقم ٤٠١٠٢ فالرجاء ممن يجدها ان يعيدها لمركز البوليس

نعلن ان قسطندي غنطوس من عكا قد فقد هوية رقم ٧١٨٦٣ فالرجاء ممن يجدها ان يعيدها لمركز البوليس .

نعلن ان السيد خالد قاسم محمود الحمد من العزير قد فقد قسيمة احصاء رقم ٩٨٣٧٥ فالرجاء ممن يجدها ان يعيدها لمركز البوليس.

نعلن ان السيد سميح داهود ابوشقارة من المغار قد فقد هوية رقم ١٠٨٠٩٥ فالرجاء ممن يجدها ان يسلمها لمركز بوليس طبريا .

لقد نشر اعلان فقدان هوية السيد يوسف سميح القاهوم من الناصرة تحت رقم ١٠٣٥٧٨ والرقم الصحيح ١٠٣٥٠٧٨ ولذلك اقتضى التنويه .

نعلن ان يوسف ابراهيم عيسى من الناصرة قد فقد قسيمة احصاء رقم ١٠٣٥٠٧٤ فالرجاء ممن يجدها ان يعيدها لمركز البوليس

اعلان طلب رخصة مسكرات

بموجب قانون بيع المسكرات عام ١٩٣٥ جئت معلناً عن طلب رخصة لعام ١٩٥٠ لبيع المشروبات الروحية بالمفرق داخل المقهى وللقصف (بوفيه) الكائن بشارع النمساوي ملك ميخائيل الصباغ.

سعيد احمد عبود

عاش النضال من اجل استقلال اسرائيل صحيح ومن اجل اقامة دولة مستقلة للشعب العربي الفلسطيني .